الجوانب الاقتصادية من خلال كتاب البلدان لليعقوبي

د. عثمان عبد العزيز صالح المحمدي
جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

د. مظهر عبد علي جاسم الجغيفي
جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين .

أما بعد :

تعد دراسة الكتب الجغرافية واستخلاص الجوانب التاريخية منها ، من الموضوعات المهمة في التاريخ الإسلامي ، إذ رفدت تلك المصادر حقل الدراسات التاريخية بمعلومات هامة جداً وكان خير من مثل تلك الدراسات المؤرخ والجغرافي اليعقوبي ، فكانت الأساس الذي بنى فوقه المؤرخون الذين جاءوا بعده ، فنرى أن القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي قد شهد تطوراً كبيراً في كتابة التاريخ ووجدت صداها لدى المؤرخين المعاصرين لهذا القرن ومنهم اليعقوبي ، ففي هذا القرن ظهر الوعي التاريخي وبدأت المؤلفات تنتشر بنحو كبير .

فالدراسات التاريخية على صلة وارتباط وثيق مع الدراسات الأخرى لاسيما الدراسات الجغرافية ، إذا ما علمنا أن العلوم الأخرى تحتاج الأساس الذي تقوم عليه وهو التأصيل التاريخي لكل علم ومدى ارتباطه مع العلوم الإنسانية الأخرى على وجه التحديد ، وعند مراجعة الكثير من تلك الدراسات نجد كمختصين في الدراسات التاريخية ضالتنا ومحاولة الاستفادة من تلك الدراسات لرفد دراساتنا بمعلومات هامة عن تاريخنا الإسلامي الحافل بالكثير من الأحداث المهمة والمثيرة والتي تحتاج منا الوقوف عندها وتحليلها على أكمل وجه ممكن .

ونتيجة لما تقدم ولحرصنا على ماضي الأمة ومتابعة أخبارها في مختلف المؤلفات وعلى مختلف الأصعدة ، تم اختيار كتاب البلدان لليعقوبي الذي يعد من كتب البلدانية المهمة . واليعقوبي من المؤلفين الأوائل الذين تصدوا للكتابة في هذا المضمار والذي سطر فيه معلومات مهمة وقيمة عن الأمصار والأقاليم الإسلامية التي زارها ،وبذلك يعد شاهد عيان وهو بذلك يعد كتابه وثيقة جغرافية قيمة بما دونه من معلومات تاريخية زراعية وتجارية وصناعية وغيرها ، فضلا عن ذلك فان الكتاب تضمن معلومات تاريخية مهمة . ولهذا آثرنا دراسته من عدة جوانب ولكل جانب بحثا مستقل . أما الجانب الذي تناولناه في بحثنا هو الجانب الاقتصادي وأصبح عنوان البحث (الجوانب الاقتصادية من خلال كتاب البلدان لليعقوبي) ومن خلال البحث وجدنا فيه معلومات مهمة تخص النشاط الاقتصادي لدولة العربية الإسلامية من صناعة وتجارة وزراعة ومياه وغيرها ، وقد اعتمدنا في دراستنا المنهج العلمي في تحليل الجوانب التي وردت في الكتاب ومقارنتها مع المصادر الجغرافية و التاريخية المختصة وبيان مدى الفائدة التي قدمها الكتاب للجانب التاريخي .

قسم البحث إلى خمسة محاور بعد إعطاء نبذة موجزة عن حياة اليعقوبي وكتابه البلدان ، تناولنا في المحور الأول التجارة من حيث أثرها على بلدانها وبماذا يشتهر كل بلد من تجارة وما فيها من أسواق ،

في حين تطرقت في المحور الثاني عن الزراعة التي قدم عنها معلومات مفصلة كتطرقه إلى اهتمام الدولة بالزراعة وإنتاج كل بلد وبماذا تسقى . ، أما المحور الثالث فقد خصص لذكر مصادر المياه ودورها في النشاط الاقتصادي في كل بلد سواء كان يعتمد الأنهار أو العيون أو الآبار ، أما المحور الرابع تحدثنا فيه عن الصناعة إذ عمل اليعقوبي على ذكر الصناعات التي يشتهر بها كل بلد وبما يحويه من معادن ، المحور الخامس بينا فيه الخراج المستحصل من الأقاليم والأمصار الإسلامية إذ حرص اليعقوبي على ذكر خراج كل بلد . وختم البحث بخاتمة موجزة عن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث وقائمة بالمصادر التي اعتمدت .

سيرة اليعقوبي الشخصية :

هو أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح[١] ، لقب باليعقوبي والكاتب والمصري والإخباري[٢] وهذه الألقاب التي تلقب بها أما من مهنته التي اشتهر بها أو من نسبة إلى قطر كمصر ، أما لقبه باليعقوبي الذي اشتهر به فإن أصل اللقب نسبة إلى يعقوب وهو اسم لجد بعض المنتسبين إليه ، أما الإخباري فنسبة إلى الأخبار ويطلق لمن يروي الروايات والقصص والحكايات بالإخباري واشتهر بهذه التسمية جماعة[٣] ، أما نسبه فقد حمل نسب العباسي نسبة إلى البيت العباسي الحاكم آنذاك وجاء عن جده واضح ، إذ كان من موالي الخليفة أبو جعفر المنصور ومن المقربين إليه[٤] ، تقلد مناصب إدارية كبيرة فقد عين حاكماً على أرمينيا وأذربيجان في عهد المنصور[٥] وحاكماً على مصر في عهد المهدي ثم فصل عن إدارة مصر لشكوى قدمها أهالي مصر ضده وأعاد تعيينه الخليفة على بريدها[٦] ، كانت وفاته كما ذهب إلى ذلك أغلب المؤرخين سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م[٧] .

أما آثاره العلمية فقد كان مؤرخ جغرافي كثير الأسفار، من أهل بغداد ، رحل إلى المغرب وأقام مدة في أرمينية ودخل الهند ، وزار الأقطار العربية ، وكان لعقليته العلمية الرفيعة واطلاعه المتنوع وثقافته الواسعة الأثر البارز في أن يزودنا بنتاج علمي واسع أسهم بنحو مباشر في وضع اللبنات الأولى للكتابة في حقل الدراسات التاريخية ، ومن مؤلفاته كتاب التاريخ ، وكتاب البلدان ، وأخبار الأمم السالفة صغير، ومشاكلة الناس لزمانهم رسالة[٨] .

أولى اليعقوبي اهتماماً بالغاً لإمكانية البلدان الإسلامية الاقتصادية سواء كانت تجارية أو زراعية أو صناعية ، وأعطى معلومات مهمة جداً عن تلك الجوانب ، لما لهذه الجوانب من أهمية في حياة الدولة العربية الإسلامية ، وفيما يأتي أبرز تلك الجوانب :

أولاً : التجارة

تلعب التجارة دوراً كبيراً ومؤثراً في مجرى الحياة الاقتصادية لأية دولة ، لما لها من أهمية كبيرة في مستقبل الحياة العامة ، وقد أدت التجارة دوراً ريادياً وبارزاً زمن الدولة العربية الإسلامية ، وأسهمت إسهاماً فاعلاً في بناء الحضارة العربية الإسلامية وبنحو خاص في العصر العباسي ، ففي هذا الجانب تكلم اليعقوبي عن المدن التي شهدت نشاطاً تجارياً بارزاً ، فابتدأ الحديث عن بغداد ، وأوضح أن سبب اختياره لها (وإنما ابتدأت بالعراق لأنها وسط الدنيا ، وسرة الأرض ، وذكرت بغداد لأنها وسط العراق ، والمدينة العظمى التي ليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها ، سعة وكبراً وعمارةً ، وكثرة مياه ، وصحة هواء ، ولأنه سكنها من أصناف الناس ، وأهل الأمصار والكور)(٩) ، وذكر مؤرخ آخر نصاً مقارباً لهذا النص بقوله : (وأما العراق فمنار الشرق ، وسُرة الأرض وقلبها ، إليه تحادرت المياه ، وبه اتصلت النضارة ، وعنده وقف الاعتدال ، فَصَفت أمزجة أهله ، ولطفت أذهانهم ، واحتَدَت خواطرهم ، واتصلت مسراتهم ، فظهر منهم الدهاء ، وقويت عقولهم ، وثبتت بصائرهم ، وقَلْبُ الأرض العراق وهو المجتبى من قديم الزمان وهو مفتاح الشرق ، ومسلك النور ومسرح العينين ، ومدنه المدائن وما والاها ولأهله أعدل الألوان ، وأنقى الروائح ، وأفضل الأمزجة ، وأطوع القرائح ، وفيهم جوامع

الفضائل ، وفوائد المبرات ، وفضائله كثيرة ؛ لصفاء جوهره ، وطيب نسيمه ، واعتدال تربته ، وإغداق الماء عليه ، ورفاهية العيش به)[١٠] .

ثم يعطي اليعقوبي مبررات أخرى لاختياره بغداد ، وهي وقوعها وسط نهرين عظيمين هما دجلة والفرات ، وفضل هذين النهرين في تنشيط حركة النقل والتجارة فيها (يجري في حافتيها النهران الأعظمان ، دجلة والفرات ، فيأتيها التجارات والمير براً وبحراً ، بأيسر السعي ، حتى تكامل بها كل متجر ، يحمل من المشرق والمغرب ، من أرض الإسلام ، وغير أرض الإسلام ، فإنه يحمل إليها من الهند ، والسند ، والصين ، والتبت ، والترك ، والديلم ، والخزر ، والحبشة ، وسائر البلدان)[١١] ، وبعد ذلك يبين أهمية دجلة والفرات بازدهار التجارة في إقليم العراق قائلاً : (حتى يكون بها من تجارات البلدان أكثر مما في تلك البلدان التي خرجت التجارات منها ، ويكون مع ذلك أوجد وأمكن حتى كأنما سيقت إليها خيرات الأرض ، وجمعت فيها ذخائر الدنيا ، وتكاملت بها بركات العالم)[١٢] .

وقد أوضح اليعقوبي أهمية بغداد التجارية ناقلاً عن الخليفة أبو جعفر المنصور(١٣٦- ١٥٨هـ/٧٥٣ - ٧٧٤م) وكأنه كان على دراية وعلم بالأمور الاقتصادية (وإلا فجزيرة بين دجلة والفرات ، دجلة شرقيها ، والفرات غربيها ، مشرعة للدنيا ، كل ما يأتي في دجلة ، من واسط ، والبصرة ، والأبلة ، والأهواز ، وفارس ، وعمان واليمامة ، والبحرين ، وما يتصل بذلك فإليها ترقى ، وبها ترسى ، وكذلك ما يأتي من الموصل ، وديار ربيعة ، وأذربيجان ، وأرمينية ، مما يحمل في السفن في دجلة ، وما يأتي من ديار مضر والرقة[١٣] ، والشام ، والثغور ، ومصر ، والمغرب ، مما يحمل في السفن في الفرات ، فيها يحتط وينزل ، ومدرجة أهل الجبل وأصبهان وكور خراسان ، فالحمد لله الذي ذخرها لي)[١٤] .

وبعد اختطاط بغداد أخذ في الاعتبار تحديد الحوانيت والأسواق التجارية على هذه الخطة ، إذ قسمت بغداد إلى أرباض والأرباض قسمت إلى أربعة أقسام وعين أماكن الأسواق التجارية في كل ربض من هذه الأرباض ، وذكر اليعقوبي ذلك بقوله :(وقسم الأرباض أربعة أرباع ، وقلد للقيام بكل ربع رجلاً من المهندسين ، وأعطى أصحاب كل ربع مبلغ ما يصير لصاحب كل قطيعة من الذرع ، ومبلغ ذرع ما لعمل الأسواق في ربض ربض)[١٥] ، كما عني بتوسيع تلك الأسواق (وأمرهم أن يوسعوا في الحوانيت ، ليكون في كل ربض سوق جامعة ، تجمع التجارات)[١٦] ، وهناك باب المدينة المعروف بباب البصرة ، وهو مشرف على الصراة ودجلة ، وبإزائه القنطرة الجديدة ؛ لأنها آخر ما بني من القناطر ، وعليها سوق كبيرة ، فيها سائر التجارات ، مادة متصلة ، ثم ربض وضاح مولى أمير المؤمنين ، المعروف بقصر وضاح[١٧] ، صاحب خزانة السلاح ، وأسواق هناك ، وأكثر من فيه في هذا الوقت الوراقون ، أصحاب الكتب ، فإن به أكثر من مائة حانوت للوراقين[١٨] .

وأسهب اليعقوبي في الحديث عن أبواب بغداد ، لما لها من أهمية اقتصادية وبنحو خاص باب الكرخ الذي يعد من أبواب بغداد المهمة والذي وصفه قائلاً : (وتنعرج من باب الكرخ متيامناً إلى قطيعة الربيع[١٩] ، مولى أمير المؤمنين ، التي فيها التجار ، تجار خراسان من البزازين ، وأصناف ما يحمل من خراسان من الثياب ، لا يختلط بها شيء ، وهناك النهر الذي يأخذ من نهر كرخايا ، عليه منازل التجار يقال له نهر الدجاج ؛ لأنه كان يباع عليه الدجاج في ذلك الوقت ، وفي ظهر قطيعة الربيع منازل التجار ، وأخلاط الناس من كل بلد ، يعرف كل درب بأهله ، وكل سكة بمن ينزلها ، والكرخ السوق العظمى مادة من قصر وضاح إلى سوق الثلاثاء طولاً ، بمقدار فرسخين ، ومن قطيعة الربيع إلى دجلة عرضاً ، مقدار فرسخ)[٢٠] ، وقد وصف الإصطخري الكرخ بأنها أعمر بقعة في بغداد وبها اليسار ومساكن معظم التجار[٢١] .

وكذلك أشار إلى سوق باب الشام وهو من الأسواق العظيمة في بغداد ، وتوجد فيها جميع التجارات والبياعات ، ممتدة ذات اليمين وذات الشمال ، آهلة ، عامرة الشوارع ، والدروب والعراص[٢٢] ، وفي الجانب الشرقي من بغداد سوق هذا الجانب العظمى التي تجتمع فيها أصناف التجارات ، والبياعات ، والصناعات على رأس الجسر ماراً من رأس الجسر مشرقاً ذات اليمين وذات الشمال من أصناف التجارات

والصناعات[٢٣] ، وبلغ أجرة الأسواق ببغداد في الجانبين جميعاً مع رحا البطريق[٢٤] ، وما اتصل بها في كل سنة اثني عشر ألف ألف درهم[٢٥] ، بينما ذكر ابن خرداذبة أن غلات الأسواق والأرحاء ودور الضرب بها ألف ألف وخمسمائة ألف درهم[٢٦] .

ومما يدل على اهتمام الخلفاء العباسين بالنشاط الاقتصادي في بغداد ، إذ جعلوا لكل نوع من التجارة سوق خاص ، فذكر اليعقوبي ذلك قائلاً : (فلكل تجار وتجارة شوارع معلومة ، وصفوف في تلك الشوارع ، وحوانيت ، وعراص ، وليس يختلط قوم بقوم ، ولا تجارة بتجارة ، ولا يباع صنف مع غير صنفه ، ولا يختلط أصحاب المهن من سائر الصناعات بغيرهم ، وكل سوق مفردة ، وكل أهل منفردون بتجاراتهم)[٢٧] .

ونتيجة لاهتمامات الخلفاء العباسين في النشاط التجاري ، أصبحت بغداد ميناءاً مهماً ترسو فيه مختلف أنواع السفن حاملة أصناف السلع ، فقد كان لأهل الكرخ ميناءاً مهماً على نهر عيسى الأعظم ، الذي يأخذ من معظم الفرات ، تدخل فيه السفن العظام التي تأتي من الرقة ، ويحمل فيها الدقيق والتجارات من الشام ومصر ، تصير إلى فرضة عليها الأسواق وحوانيت التجار ، لا تنقطع في وقت من الأوقات[٢٨] .

وتحدث عن اهتمام الخلفاء العباسين بالأسواق ، وذلك عند حديثه عن الكيفية التي اهتم بها الخليفة المعتصم (٢١٨ – ٢٢٧هـ/٨٣٣ - ٨٤١م) بسر من رأى من الناحية الاقتصادية ، إذ عمل على ترتيب أسواقها والتي اختطها حول المسجد الجامع وجعل أسواقها واسعة ، ولكل سوق تجارة منفردة على مثل ما رسمت عليه أسواق بغداد[٢٩] .

ومن التنظيمات الاقتصادية في سامراء التي اتخذها الخليفة المعتصم ، إذ جعل كل موضع سويقة[٣٠] ، وفيها عدة حوانيت للفاميين[٣١] والقصابين ، ومن أشبههم ممن لا بد لهم منه ، ولا غنى عنه[٣٢] ، وجعل هناك أسواقاً لأهل المهن بالمدينة[٣٣] .

وعندما تولي الخلافة الواثق (٢٢٧ – ٢٣٢هـ/٨٤١ – ٨٤٦م) بعد وفاة أبيه الخليفة المعتصم اهتم بسر من رأى من جميع النواحي ، وخصوصاً من الناحية الاقتصادية ، إذ قام بزيادة في الأسواق مدركاً أهميتها الاقتصادية للمدينة ، إلا أن النهضة الحقيقية التي شهدتها المدينة كانت في عهد الخليفة المتوكل (٢٣٢ – ٢٤٧هـ/٨٤٦ – ٨٦١م) ، إذ بلغت أوج عظمتها ورقيها في جميع الجوانب وخصوصاً في الجانب العمراني والاقتصادي ، ومن أعماله بنائه المسجد الجامع في أول الحير[٣٤] في موضع واسع خارج المنازل ، وجعل الطرق المؤدية إليه من ثلاثة صفوف واسعة عظيمة ، في كل صف حوانيت ، فيها أصناف التجارات والصناعات والبياعات ، ومن كل صف إلى الصف الذي يليه دروب وسكك ، فيها قطائع جماعة من عامة الناس ، فاتسعت على الناس المنازل والدور ، واتسع أهل الأسواق والمهن والصناعات في تلك الحوانيت والأسواق التي في صفوف المسجد الجامع[٣٥] ، وهناك الفرض[٣٦] والسفن والتجارات التي ترد من بغداد ، وواسط ، وكسكر ، وسائر السواد من البصرة ، والأبلة ، والأحواز ، وما اتصل بذلك ، ومن الموصل وبعربايا ، وديار ربيعة وما اتصل بذلك[٣٧] .

ومن المدن التجارية المهمة التي تحدث عنها المدينة المنورة ، وكان ساحلها الذي يطلق عليه الجار إليه ترسي مراكب التجار والمراكب التي تحمل الطعام من مصر[٣٨] ، ووصف الإدريسي الجار بأنه على ضفة البحر الملح والمراكب إليها قاصدة ومقلعة والتجارة فيه ليست مزدهرة كثيراً[٣٩] ، وذكر عدن ساحل مدينة صنعاء وبها مرفأ مراكب الصين[٤٠] ، ووصف المقدسي تجارتها مع الصين وبماذا تشتهر به قائلاً : (بالعنبر والشروب والدرق والحبش والخدم وجلود النمور وما لو استقصيناه طال الكتاب وبتجارات الصين تضرب الأمثال)[٤١] ، وذكرها ابن خرداذبة بقوله : يوجد فيها (ومتاع السند والهند والصين والزنج والحبشة وفارس والبصرة وجدة...)[٤٢] ، أما عيذاب ساحل البحر المالح (الأحمر) يركب الناس منه إلى مكة والحجاز واليمن ، ويأتيه التجار يحملون التبر والعاج وغير ذلك من المراكب[٤٣] وكانوا يأخذون منهم ضريبة العشر[٤٤] ، وفي أرض البجة[٤٥] مدينة يقال لها هجر يأتيها

الناس من المسلمين للتجارات[٤٦] ، وقيل عنها أنها كانت مقصداً للتجار ومنها تنطلق إلى مختلف المدن[٤٧] ، أما مدينة القلزم وهي مدينة على ساحل البحر عظيمة فيها التجار الذين يجهزون الميرة من مصر إلى الحجاز وإلى اليمن ، وبها مرسى المراكب ، تجارها أهل يسار[٤٨] .

وبين اليعقوبي أهمية مصر التجارية التي وصفها المقدسي بأنها ((بلد التجارات))[٤٩] ؛ لوجود العديد من المدن المهمة لرسو السفن ، منها مدينة تنيس التي بها مرسى المراكب الواردة من الشام والمغرب[٥٠] ، وتحدث ناصر خسرو عن أهمية تنيس التجارية قائلاً : (جزيرة ومدينة جميلة وهي بعيدة عن الساحل بحيث لا يرى من أسطحها والمدينة مزدحمة وبها أسواق فخمة وجامعان وقد يبلغ عدد الدكاكين بها عشرة آلاف دكان منها مائة دكان عطار وهناك في فصل الصيف يبيعون الكشكاب)[٥١] ، ومدينة دمياط وهي على ساحل البحر وإليها ينتهي ماء النيل ، ثم يفترق من دمياط فيخرج بعضه إلى بحيرة تنيس ، وهي بحيرة تجري فيها السفن والمراكب العظام[٥٢] ، وذكر ابن بطوطة في رحلته دمياط وأهميتها الاقتصادية لمصر بقوله : (وشجر الموز بها كثير يحمل ثمره إلى مصر في المراكب وغنمها سائحة هملاً بالليل والنهار...)[٥٣] ، وذكر مدينة رشيد بأن لها ميناء يجري فيه ماء النيل إلى البحر المالح ، وتدخله المراكب من البحر حتى تصير في النيل[٥٤] ، وذكر الإدريسي أنها تشتهر بتصدير نوع من السمك يقال له الدلينس وهو صدفة صغيرة في جوفها لحمة فيها نقطة سوداء وهو رأسها وأهل رشيد يملحونه ويرسلونه إلى جميع بلاد مصر[٥٥] ، وأشار إليها الحميري متعجباً بقوله : (مدينة رشيد هذه من أعجب متنزهات الدنيا ، وليس لغلات هذه الناحية نظير في الدنيا)[٥٦] ، ومدينة أسوان العظمى وبها تجار المعادن[٥٧] ، وبها تجارات وبضائع تحمل منها إلى بلاد النوبة[٥٨] .

وأورد بعض من الأخبار عن تجارة المغرب وموانئها ، منها ميناء طلميثة الذي ترسو فيه المراكب في بعض الأوقات[٥٩] ، وأوضح عمل هذا الميناء وما يصدر ويستورد أحد الجغرافيين بنحو مفصل بقوله : (طلميثة وهو حصن جيد عليه سور حجارة عشرة أميال وهو عامر بالناس والمراكب تقصد إليه بالمتاع الحسن من القطن والكتان ويتجهز منه بالعسل والقطران والسمن في المراكب الواصلة إليه من الإسكندرية)[٦٠] ، ولبرقة من المدن برنيق[٦١] التي لها ميناء عجيب في الاتفاق والجودة ، تجوب فيه المراكب[٦٢] ، وسوسة تعمل فيها المراكب البحرية وترتدها المراكب[٦٣] ، ووصف الحميري أسواقها بأنها كانت عامرة[٦٤] ، كما تحدث الإدريسي عن اشتهار أهلها بالتجارة وكثرة السفن التي ترد إليها قائلاً : (كثيرة التجارات متصلة العمارات جامعة الخيرات وأموال أهلها كثيرة وتجارتهم مباركة موفورة وقراضهم مفترق في الآفاق ومتصل بكل الأمصار)[٦٥] ، وجزيرة أبي شريك ، موغلة في البحر ، يحيط بها ماء البحر ، كثيرة التجارة[٦٦] .

ثانياً : الزراعة

احتلت الزراعة حيزاً مهماً في الحياة الاقتصادية ، إذ هي عماد البلد ؛ نتيجة لما تشكله المنتوجات الزراعية من أهمية في رفد المجتمع بالسلع التي يحتاجها ، فلذلك أولى اليعقوبي هذا الجانب من خلال المدن الإسلامية التي مر بها اهتماماً كبيراً ، سنحاول أن نبين أبرزها :

فقد بين اهتمام أهل بغداد بالزراعة ؛ وذلك لكثرة المياه فيها ، وخصوصاً اهتموا بزراعة النخيل الذي جلب من البصرة[٦٧] ، وأصبح النخيل في بغداد أكثر من البصرة ، فضلاً عن غرس الأشجار بكثرة وأثمرت الثمر العجيب ، والذي أدى إلى كثرت البساتين والأجنة في أرباض بغداد من كل ناحية ؛ لكثرة المياه وطيبها[٦٨] .

ومن المناطق الزراعية المهمة في بغداد ما أقطعه الخليفة أبو جعفر المنصور لأخيه الأمير العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، الجزيرة التي بين الصراتين ، فستصلحها العباس وجعلها بستاناً وزرعها بالعديد من المنتوجات الزراعية[٦٩] ، وكانت غلاتها لا تنقطع في صيف ولا شتاء[٧٠] ، وعند الحديث عن الواردات ذكر أنه بلغت غلات ومستغلات سر من رأى وأسواقها عشرة آلاف ألف درهم في السنة[٧١] .

أما مدينة سامراء ، التي أسهب الحديث عنها وأنها أقيمت لصلاحية أرضها للزراعة والتوسع العمراني ووصفها قائلاً :(فكثرت المياه في هذه العمارة في الجانب الشرقي بسر من رأى ، وصلح النخل ، وثبتت الأشجار ، وزكت الثمار ، وحسنت الفواكه ، وحسن الريحان والبقل ، وزرع الناس أصناف الزرع والرياحين والبقول والرطاب ، وكانت الأرض مستريحة ألوف سنين)[٧٢] ، ويمكننا القول أن اليعقوبي أرجع سبب هذه الخصوبة إلى تركها بدون زراعة لمدة طويلة من الزمن لذلك زكت الثمار وحسنت الفواكه ، وهكذا نراه يولي الأراضي الصالحة للزراعة اهتماماً في الذكر .

ولما فرغ الخليفة المعتصم من الخطط ، ووضع الأساس للبناء في الجانب الشرقي من دجلة ، وهو جانب سر من رأى ، عقد جسراً إلى الجانب الغربي من دجلة ، فأنشأ هناك العمارات والبساتين والأجنة وأوصل إليها المياه عن طريق حفر الأنهار من دجلة ، وصير إلى كل قائد عمارة ناحية من النواحي ، وحمل النخل من بغداد ، والبصرة ، وسائر السواد ، وحملت الغروس من الجزيرة ، والشام ، والجبل ، والري ، وخراسان ، وسائر البلدان ، فكثرت المياه في هذه العمارة في الجانب الشرقي بسر من رأى ، وصلح النخل ، وثبتت الأشجار ، وزكت الثمار ، وحسنت الفواكه ، وحسن الريحان والبقل ، وزرع الناس أصناف الزرع والرياحين والبقول والرطاب ، وكانت الأرض مستريحة ألوف سنين ، فزكا كل ما غرس فيها ، وزرع بها حتى بلغت غلة العمارات بالنهر المعروف بالأسحاقي وما عليه ، والأيتاخي ، والعمري ، والعبد الملكي ، ودالية ابن حماد ، والمسروري ، وسيف ، والعربات المحدثة وهي خمس قرى ، والقرى السفلى وهي سبع قرى ، والأجنة ، والبساتين ، وقد بلغ خراج الزرع أربع مائة ألف دينار في السنة[٧٣] ، وبلغ الجريب[٧٤] من الأرض زمن المعتصم مالاً كبيراً [٧٥] .

ثم أشار إلى مدن المشرق الإسلامي وكثرة زراعة النخيل فيها ، فذكر أن بأرض جرجان النخل الكثير[٧٦] ، وتحدث الإصطخري عن اشتهار جرجان بالزراعة بقوله : (وليس في المشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسناً على مقدارها من جرجان ، وذلك أن بها الثلج والنخيل ، وبها فواكه الصرود والجروم من التين والزيتون وسائر الفواكه) [٧٧] ، وأما كرمان فإنها تتميز بكثرة النخيل[٧٨] ، وكذلك تتميز بأنها تكثر فيها زراعة القطن والباذنجان فضلاً عن كثرة أشجاره الجوز والكروم وغيره[٧٩] ، أما بترك أستان فإنه ليس فيها زرع إلا الدخن وهو الجاورس[٨٠] ، أما بالنسبة إلى المدينة المنورة ، فحولها نخل كثير وتمرها في غاية الطيب والحلاوة[٨١] ، وكان أكثر أموال أهلها النخل ، ومنه معاشهم وأقواتهم[٨٢] ، وتشتهر بنوع من التمر يعرف بالتمر الصيحاني لم يوجد في غيرها من البلاد ، وبها حب ألبان الذي يصدر منها إلى سائر البلاد[٨٣] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن كابل اشتهرت بنوع من المنتوج الزراعي ذكر ذلك اليعقوبي بقوله : (منغلقة في هذا الوقت إلا أن التجار يدخلون إليها ويحملون منها الأهليلج[٨٤] الكابلي الكبار)[٨٥] ، وتشتهر بالنيلج الذي لا يوجد نظيره في سائر البلاد المحيطة بها كثرة وطيباً ويحمل منها إلى كل الآفاق وتعرف به[٨٦] ، وغيرها من المنتوجات الزراعية التي عرفت بها .

كما تكلم عن مدن مصر[٨٧] التي اشتهرت بالعديد من المحاصيل الزراعية المهمة ، وقد تباينت تلك المحاصيل في نوعيتها من مدينة إلى أخرى ، ولعل أشهر تلك المحاصيل القمح ، فذكر مدينة الفيوم التي اشتهرت بالقمح الموصوف[٨٨] ، وعرفت بزراعة الأرز والكتان وتصديره إلى مختلف البلدان[٨٩] ، وأشار إليها أحد الجغرافيين بأنها مدينة طيبة كثيرة الفواكه والغلات وأكثر غلاتها الأرز وهو الأكثر في سائر حبوبها[٩٠] ، وأهناس وبها شجر اللبخ[٩١] ، وبها ثمار وزيتون[٩٢] ، وذكرها الإدريسي بأنها (مدينة صغيرة صغيرة متحضرة كثيرة الأهل واسعة الخيرات جامعة لبركات نامية الزراعات وكل شيء من المأكول بها كثير رخيص) [٩٣] ، ومدينة طحا وبها القمح الموصوف[٩٤] ، والكيزان التي يسميها أهل مصر البواقيل[٩٥] ، ومدينة يقال لها بشمور وبها القمح اليوسفي المجزع[٩٦] ، ومدينة أبشاية يقال لها البلينا ، ومن أبشاية تسلك إلى الواحات في مفازة وجبال خشنة ست رحلات ، ثم إلى ألواح الخارجة وهي بلاد فيها حصون ، ومزارع ، وعيون مطردة ، ومياه جارية ، ونخل وأصناف الشجر ، والكروم ، ومزدرع أرز وغير

ذلك[٩٧] ، ثم مدينة أسوان العظمى ، وهي ذات نخل كثير[٩٨] ، وذكر الحميري بأنها وصفت (كثيرة الحنطة وسائر أنواع الحبوب والفواكه والبطيخ الأخضر وسائر البقول)[٩٩] ، ومن كور الإسكندرية كورة مريوط ، وهي كورة عامرة ولها كروم وشجر ولها ثمار موصوفة[١٠٠] ، ومما تجدر الإشارة إليه أنه ليس في أرض مصر مما يحوز ضفتي النيل شيء قفر وإنما هو كله معمور بالبساتين والأشجار والمدن والقرى والناس والأسواق والبيع والشراء[١٠١] ، أما مدينة مدين فبها الأجنة ، والبساتين ، والنخل[١٠٢] ، ومن أراد أن يخرج منها إلى مكة ، أخذ على ساحل البحر المالح إلى موضع يقال له عينونا[١٠٣] ، فيه عمارة ونخل ، وأجية[١٠٤] بها أجنة ، ومزارع ، وثمار كثيرة[١٠٥] .

كما كان لمدن المغرب العربي دور كبير في الإسهام في إنتاج المحاصيل الزراعية المتنوعة ، ومن هذه المدن برقة التي يكثر فيها النخل والتمر والقصب الذي لا شيء أجود منه[١٠٦] ، وفيها فواكه كثيرة وخيرات واسعة مثل جوز ولوز وأترج وسفرجل[١٠٧] ، وودان وأكثر ما يحمل منه التمر ، فإن به أصناف التمر[١٠٨] ويزرعون بها الذرة وبغربيها غابات وحولها شجر التوت كثير وشجر تين ذاهب ونخل كثير وتمور لينة حلوة ، أما وإن كانت تمور أوجلة أكثر فتمور ودان أطيب[١٠٩] ، وزويلة التي هي أرض نخل ، ومزدرع ذرة وغيرها[١١٠] ، وذكر الإدريسي تكثر فيه جنات وبساتين بسائر الثمار العجيبة والفواكه الطيبة[١١١] ، وقابس عامرة كثيرة الأشجار ، الثمار ، والعيون الجارية[١١٢] ، ومدينة قفصة لم يذكر اليعقوبي عنها بماذا تشتهر من الزراعات سوى ما قال عنها بأن (وثمار موصوفة)[١١٣] ، بينما بين الإدريسي بما اشتهرت به بقوله : (بها نخل كثير يشتمل على ضروب من أنواع التمر العجيب ولها جمل جنات وبساتين وقصور قائمة معمورة يزرع بها ضروب من غلات الحناء والقطن والكمون)[١١٤] ، وذكر أن قسطيلية فيها النخل والزيتون الكثير[١١٥] ، وأما تاهرت فإن اليعقوبي أشار إليها بأنه لم يجذب زرع ذلك البلد قط ، إلا أن يصيبه ريح أو برد[١١٦] ، بينما ذكر كل من ابن خرداذبة والإدريسي عكس ذلك ، إذ أشارا إلى أن مدينة تاهرت تتميز بأراضيها الخصبة وبمزارعها الواسعة وأشجار الفاكهة الكثيرة والطيبة ، وأن غلاتها مباركة[١١٧] ، قد يكون أن في عصر اليعقوبي لايوجد فيه زرع والله اعلم .

ومما يلي القبلة من القيروان بلد يقال له الساحل ، ليس بساحل بحر ، كثير السواد من الزيتون ، والشجر ، والكروم ، وهي قرى متصلة بعضها في بعض كثيرة[١١٨] ، ونقاوس ، كثيرة العمارة والثمر[١١٩] ، وكذلك تتميز بأنها كثيرة الشجر والبساتين وأكثر فواكهها الجوز ومنها يصدر إلى المناطق المختلفة ، وفيها أسواق قائمة ومعايش كثيرة[١٢٠] ، وهي مدينة صغيرة كثيرة الأنهار والثمار والمزارع كثيرة شجر الجوز ، منها يحمل إلى قلعة حماد وبجاية وإلى أكثر تلك البلاد ، ويتجهز بفواكهها إلى ما جاورها من الأقطار[١٢١] ، وسجلماسة وزرعهم الدخن ، والذرة ، وزرعهم على الأمطار ؛ لقلة المياه عندهم ، فإن لم يمطروا لم يكن لهم زرع[١٢٢] ، بينما يذكر عدد من الجغرافيين أن سجلماسة تتميز بوجود المياه وكثرة البساتين والتمور بأنواعها المختلفة ، فضلاً عن وجود الأعناب والزبيب والفواكه والحبوب والرمان والخيرات المختلفة والمزارع الكبيرة والتي تبلغ أكثر من ١٢ فرسخ[١٢٣] ، وأما أغمات ، فإنها بلد خصب فيه مرعى ومزارع في سهل وجبل[١٢٤] ، ووصفها ابن سعيد المغربي بأنها كانت ذات (الكروم ذوات الأعناب المفضلة والبساتين الكثيرة والعمائر)[١٢٥] .

ثالثاً : المياه:

تعد المياه من المصادر المهمة التي يرتكز عليها النشاط الاقتصادي لأي بلد ، والتي يسهم في رفد ذلك النشاط بعوامل نموه وقوته ، والماء يعد أساس كل شيء في الوجود استناداً لقوله تعالى : { وَجَعَلْنَا مِنَ المآء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ }[١٢٦] ، لذلك أولى اليعقوبي اهتماماً كبيراً بذكر مصادر المياه ، ويأتي في مقدمتها الأنهار والجداول والآبار والعيون ، وكعادته ابتدأ الحديث بذكر بغداد ، فأشار أن سبب اختيار بغداد هي كثرة المياه فيها ، إذ وصفها بقوله : (سعة وكبراً وعمارةً ، وكثرة مياه)[١٢٧] ، ثم يقول ناقلاً عن الخليفة أبو جعفر المنصور عند حديثه عن بغداد : (وإلا فجزيرة بين دجلة والفرات ، دجلة شرقيها ، والفرات غربيها ، مشرعة للدنيا)[١٢٨] ، وذكر جداول الفرات التي تسقي بغداد (وعملت القناة

التي تأخذ من نهر كرخايا ، وهو النهر الآخذ من الفرات ، فأتقنت القناة ، وأجريت إلى داخل المدينة للشرب ، ولضرب اللبن ، وبل الطين)[١٢٩] ، ثم ذكر الصراة السفلى (بإزاء باب الكوفة على الصراة السفلى ، التي تأخذ من الفرات)[١٣٠] ، وأشار إلى الصراتين (وفي آخر العباسية تجتمع الصراتان والرحا العظمى ، التي يقال لها رحا البطريق ، وكانت مائة حجر تغل في كل سنة مائة ألف ألف درهم ، هندسها بطريق قدم عليه من ملك الروم فنسبت إليه)[١٣١] ، وذكر الجداول التي تأخذ من دجلة وتسقي بغداد وقناة أخرى من دجلة على هذا المثال ، وسماها دجيل[١٣٢] .

وأشار إلى أنه جر القناة التي تأخذ من نهر كرخايا ، الآخذ من الفرات في عقود وثيقة من أسفلها ، محكمة بالصاروج والآجر من أعلاها ، معقودة عقداً وثيقاً ، فتدخل المدينة وتنفذ في أكثر شوارع الأرباض ، تجري صيفاً وشتاء ، قد هندست هندسة لا ينقطع لها ماء في وقت ، وجر لأهل الكرخ وما اتصل به نهراً ، يقال له: نهر الدجاج ، وإنما سمي نهر الدجاج ؛ لأن أصحاب الدجاج كانوا يقفون عنده[١٣٣] ، ونهراً يسمى نهر طابق بن الصمية ، ولهم نهر عيسى الأعظم ، الذي يأخذ من معظم الفرات ، فالماء لا ينقطع[١٣٤] ، ثم ذكر حفر المهدي نهراً يأخذ من النهروان ، سماه نهر المهدي ، يجري في الجانب الشرقي من بغداد[١٣٥] .

ومما تجدر الإشارة إليه إلى أنه تطرق إلى ذكر الآبار ، كمصدر من مصادر المياه المهمة والتي تعتمد على المياه الجوفية ، فذكر أنه كانت لأهل بغداد الآبار التي يدخلها الماء من هذه القنوات ، فهي عذبة ، شرب القوم جميعاً منها[١٣٦] ، ثم يعطي تبريراً لوجود مثل هذا العدد الكبير من قنوات الري في بغداد ، أنها كبيرة واسعة وفي ذلك قوله : (وإنما احتيج إلى هذه القنوات ؛ لكبر البلد وسعته ، وإلا فهم بين دجلة والفرات من جميع النواحي ، تدفق عليهم المياه)[١٣٧] .

أما مدينة سامراء فقد أولى اليعقوبي المياه فيها اهتماماً كبيراً ، فأشار إلى نهر القاطول الذي حفره الخليفة المعتصم ، واتسع الناس في البناء بسر من رأى أكثر من اتساعهم ببغداد ، وبنوا المنازل الواسعة ، إلا أن شربهم جميعاً من دجلة ، مما يحمل في الروايا[١٣٨] على البغال ، وعلى الإبل ؛ لأن آبارهم بعيدة الرشاء[١٣٩] ، ثم هي مالحة غير سائغة ، فليس لها اتساع في الماء ، ولكن دجلة قريبة والروايا كثيرة[١٤٠] ، وذكر ياقوت الحموي أنه اشتق من دجلة قناتين شتوية وصيفية تدخلان الجامع وتتخللان شوارع سامراء واشتق نهراً آخر وقدره للدخول إلى الحيز لكنه لم يتمه لوفاته وأكمل في عهد الخليفة المتوكل[١٤١] .

وعندما عزم المتوكل أن يبتني مدينة ينتقل إليها ، وتنسب إليه ، ويكون له بها الذكر ، فأمر محمد بن موسى المنجم[١٤٢] ومعه العديد من المهندسين أن يختاروا موضعاً ، فوقع اختيارهم على موضع يقال له : الماحوزة ، وقيل له : أن المعتصم قد كان على أن يبني هاهنا مدينة ، ويحفر نهراً ، قد كان في الدهر القديم ، فاعتزم على ذلك وابتدأ النظر فيه في سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م ، ووجه في حفر ذلك النهر ؛ ليكون وسط المدينة ، فقدر النفقة على النهر ألف ألف وخمسمائة ألف دينار ، فطاب نفساً بذلك ورضي به ، وابتدأ الحفر وأنفقت الأموال الجليلة على ذلك النهر ، واختط موضع قصوره ومنازله ، وقدر أن يحفر في جنبي الشارع نهرين ، يجري فيهما الماء من النهر الكبير الذي يحفره ، وبنيت القصور ، وشيدت الدور ، وارتفع البناء ، وكان يدور بنفسه فمن رآه قد جد في البناء أجازه وأعطاه ، فجد الناس وسمى المتوكل هذه المدينة الجعفرية ، إلا أن النهر لم يتم أمره ولم يجر الماء فيه إلا جرياً ضعيفاً ، لم يكن له اتصال ولا استقامة ، على أنه قد أنفق عليه شبيهاً بألف ألف دينار ، ولكن كان حفره صعباً جداً إنما كانوا يحفرون حصاً وأفهاراً لا يعمل فيها المعاول[١٤٣] .

وأشار إلى مدينة سمرقند بأن لها نهر عظيم يأتي من بلاد الترك كالفرات يقال له ناسف ، يجري في أرض سمرقند ، ثم إلى بلاد الصغد ، ثم إلى أشر وسنة ، ويعم بلاد سمرقند وأشتاخنج وأشر وسنة والشاش[١٤٤] ، ووصف ابن الوردي كثرة المياه في سمرقند قائلاً : (نهور دافقة تخترق أزقتها ودورها

وتشق جهاتها وقصورها ، وقل أن تخلو من بقاعها المياه الجارية)[١٤٥] ، وفي الشمال من سمرقند جبل كبير يخرج من تحته عين خرارة قد صنع لها في أصل الجبل طيقان وجلب عليها الماء في قنوات رصاص حتى يصب في سمرقند[١٤٦] ، ثم ذكر الكوفة وهي على نهر يأخذ من الفرات ، يقال لها الصراة ، وبين قصر ابن هبيرة وبين معظم الفرات مقدار ميلين إلى جسر على معظم الفرات ، يقال له جسر سورا ، ومن قصر ابن هبيرة إلى موضع يقال له سوق أسد غربي الفرات في الطسوج الذي يقال له الفلوجة ، ومن سوق أسد إلى الكوفة ، والمسافات من بغداد إلى الكوفة في عمارات وقرى عظام متصلة عامرة ، وهي على معظم الفرات ، ومنه شرب أهلها ، وهي من أطيب البلدان ، وأفسحها وأعذاها ، وأوسعها[١٤٧] ، ومدينة حمص من أوسع مدن الشام ، ولها نهر عظيم منه شرب أهلها[١٤٨] ، بينما أشار المقدسي بأن أكثر شربهم من ماء المطر[١٤٩] ، وذكر ابن جبير ، أن ماءها يجلب من نهر العاصي[١٥٠] ، ودمشق بها عين عجيبة يخرج منها نهر عظيم ، وداخل المدينة الأجنة والبساتين[١٥١] ، وأيضاً أنها ليس لها نظير في جميع أجناد الشام في كثرة أنهارها وعمارتها ، ونهرها الأعظم يقال له بردا[١٥٢] ، وذكرها ابن الوردي بأنها من (أجمل بلاد الشام مكاناً وأحسنها بنياناً وأعدلها هواء وأغزرها ماء) [١٥٣] ، وهي أجل مدينة بالشام كلها ، وهي في أرض واسعة بين جبال تحيط بها مياه كثيرة وأشجار وزروع متصلة[١٥٤] ، ومدينة طبرية وهي مدينة الأردن ، وهي في سفل جبل على بحيرة جليلة ، يخرج منها نهر الأردن المشهور[١٥٥] ، وماؤها شديد الحرارة ، ولها بحيرة الشهيرة[١٥٦] ، ومما أكد ذلك ناصر خسرو في رحلته ، إذ أشار بقوله : (أن في بحر طبرية مسجد الجمعة في وسط المدينة وعند بابه عين ماء بني عند رأسها حمام ماؤه ساخن فلا يستطيع مستحم أن يصبه على جسده من غير أن يمزجه بماء بارد)[١٥٧] ، والرملة مدينة فلسطين ولها نهر صغير منه شرب أهلها ، ونهر أبي فطرسض منها على اثني عشر ميلاً[١٥٨] ، الذي يخرج من أعين في الجبل المتصل بنابلس وينصب في البحر الملح بين يدي مدينتي أرسوف ويافا[١٥٩] ، بينما ذكر ناصر خسرو أن ماءها من المطر بقوله : (الماء هناك من المطر ولذا فقد بني في كل منزل حوض لجميع مياه المطر فيبقى ذخيرة دائمة وفي وسط مسجد الجمعة أحواض تمتلئ بالماء فيأخذ منه من يشاء)[١٦٠] .

وشرب مصر وجميع قراها من ماء النيل صيفاً وشتاء ، يزيد في أيام الصيف ، ويأتي من أرض علوة ، مخرجة من عيون ، وزيادته من أمطار تأتي في الصيف ، فينتشر على وجه الأرض حتى يطبق جميع الأرضين ثم يبتدئ في شهر من شهور القبط يقال له بابه وهو تشرين الأول ، فيبتدئ الناس بالعمارة وزرع الغلات ؛ لأن أرض مصر لا تمطر إلا المطر اليسير إلا ما كان منها على السواحل[١٦١] ، وتاهرت وشرب أهل مدينة تاهرت من أنهار وعيون ، يأتي بعضها من صحراء ، وبعضها من جبل قبلي يقال له جزول[١٦٢] ، ووصف الحميري مياه تاهرت بقوله : (في سفح جبل يسمى قزول وعلى نهر كبير يأتيها من ناحية الغرب ولها نهر آخر يجري من عيون يجتمع منه شرب أرضها وبساتينها)[١٦٣] ، وهي على نهر يأتيها من جهة القبلة يسمى مينة وهو في قبلتها ونهر آخر يجري من عيون تجتمع يسمى تاتش ومنه شرب أهلها وأرضها وهو في شرقيها[١٦٤] ، وبمدينة تاهرت مياه متدفقة وعيون جارية تدخل أكثر ديارهم ويتصرفون بها[١٦٥] ، وسجلماسة مدينة على نهر يقال له زير ، وليس بها عين ، ولا بئر ، وبينها وبين البحر عدة مراحل[١٦٦] ، وذكرها الحميري بأنها قليلة الماء[١٦٧] ، وذكر الإدريسي أن لها (نهر لها كثير الماء يأتي إليها من جهة المشرق من الصحراء يزيد في الصيف كزيادة النيل سواء ويزرع بمائه)[١٦٨] ، وبين أيضاً ابن فضل الله أنه يوجد فيها ثلاثة أنهار تجري في جنوبها وتصب جميعها في المحيط ، ولكن بصورة منفردة[١٦٩] .

ومن الجدير بالذكر أنه ميز بين الأنهار الدائمة الجريان والأنهار المتقطعة الجريان ، وذلك عندما تطرق إلى مدينة قزوين بأنه كان لها واديان يقال لأحدهما الوادي الكبير ، وللآخر وادي سيرم يجري فيهما الماء في أيام الشتاء ، وينقطع في أيام الصيف[١٧٠] ، وأشار الإصطخري أن ماؤها من السماء والآبار، وليس بها نهر إلا قناة للشرب[١٧١] ، وذكر الإدريسي أنه (ليس لقزوين ماء جار إلا مقدار شربهم وماؤهم يجري في قناة إلى الجامع وهو ماء ليس بصادق الحلاوة)[١٧٢] .

كما أشار إلى العيون المائية ودورها في سقي الزروع وبنحو خاص في مدن المشرق الإسلامي ، فذكر ماسبذان[١٧٣] ، وهي أشبه المدن بمكة ، فيها عيون ماء منفجرة ، تجري في وسط المدينة إلى أنهار عظام ، تسقي المزارع والقرى والضياع والبساتين على مسافة ثلاثة أيام ، وهذه العيون حارة في الشتاء ، باردة في الصيف[١٧٤] ، ومدينة الصيمرة[١٧٥] في مرج أفيح ، فيه عيون وأنهار تسقي القرى والمزارع[١٧٦] ، وهمذان بأن شرب أهلها من عيون وأودية تجري شتاء وصيفاً ، وبعضها يجري إلى السوس من كور الأهواز ، ثم يمر إلى دجيل نهر الأهواز إلى مدينة الأهواز[١٧٧] ، وذكرها المقدسي بأنها كثيرة العيون ومائها بارد[١٧٨] .

أما الكرج فبالإضافة إلى أن فيها أنهار هنالك عيون بين أربعة جبال عامرة بالضياع ، والمزارع ، والقرى ، وأنهار مطردة ، وعيون جارية[١٧٩] ، وكذلك مدينة قم لها وادٍ يجري فيه الماء بين المدينتين ، عليه قناطر معقودة بحجارة ، يعبر عليها من مدينة منيجان إلى مدينة كمندان[١٨٠] ، ولها نهران أحدهما من أعلى المدينة يعرف برأس المور، والآخر في أسفل المدينة يعرف بفوروز، وهما من عيون تجري في قنوات محفورة ، وهي في مرج واسع مقدار عشرة فراسخ ، ثم تصير إلى جبالها ، فمنها جبل يعرف برستاق سرداب ، وجبل يعرف بالملاحة ، ولها اثنا عشر رستاقاً[١٨١] ، ومن الجدير بالإشارة إليه أن مياههم من الآبار إلا أن أكثرها مالحة ، ولقد عالجوا ملوحة المياه عن طريق حفر الآبار ووسعوا في حفرها وبنوا من قعرها بالأحجار إلى شفيرها ، فإذا حل الشتاء أجروا الماء إلى الوادي من اجل اختلاطها بمياه الأمطار إليها ، وإذا استقوه بالصيف منه كان عذباً طيباً[١٨٢] .

ولأهل أصبهان مياه كثيرة ، من أودية وعيون تجري إلى الأهواز من أصبهان إلى تستر ثم إلى مناذر الكبرى ، ثم إلى مدينة الأهواز[١٨٣] ، والري شرب أهلها كذلك من عيون كثيرة ، وأودية عظام ، وبها وادٍ عظيمٍ يأتي من بلاد الديلم ، يقال له نهر موسى ، ولكثرة مياه البلد كثرت ثماره وأجنته ، وأشجاره ، وله رساتيق وأقاليم ، وبه ضياع[١٨٤] ، ونهر بلخ يخرج من عيون بين جبال ، وبين فوهته وبين مدينة بلخ عشر مراحل[١٨٥] ، ونيسابور شربها من العيون والأودية[١٨٦] ، إلا أن الإصطخري ذكر أنه يوجد في المدينة الكثير من القنوات المائية ، فضلاً عن ذلك فإن نهر كبير يعرف بوادي سغاور، يسقي منه بعض البلد ورساتيق كثيرة ، وعلى هذا الوادي ، وليس لهم في البلد نهر أعظم منه[١٨٧] ، ومرو شرب أهلها من عيون تجري ، وأودية[١٨٨] ، وأيضاً يوجد فيها نهر كبير تتشعب منه عدة انهار ويعرف بنهر مرغاب الذي لم يذكره اليعقوبي[١٨٩] ، وهراة شربها من العيون والأودية[١٩٠] ، وفي هراة نهر يخرج من جبال الغور من قرب رباط كروان ويتشعب منه عدة انهار منها نهر يعرف بوخوى ونهر بارست وغيرها من الأنهار داخل المدينة[١٩١] .

أما المدن التي عن يمين المشرق وتخرج من جبل الباميان عيون ماء فيمر منها واد إلى القندهار مسافة شهر ، ويمر نهر من شعب آخر إلى سجستان مسافة شهر ، ويمر نهر آخر إلى مرو مسيرة ثلاثين يوماً ، ويخرج نهر آخر إلى بلخ مسيرة اثني عشر يوماً ، ونهر آخر إلى خوارزم مسير أربعين يوماً ، كل هذه الأنهار تخرج من جبل الباميان لارتفاعه[١٩٢] ، ومما يذكر أنه يوجد بالمدينة المنورة عيون نابعة معينة ، فمنها عين الصورين ، وعين ثنية مروان ، وعين الخانقين ، وعين أبي زياد وخيف القاضي ، وعين برد ، وعين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم[١٩٣] ، ولمكة عيون كثيرة ، بها أموال الناس بمر الظهران ، وعرفة ، ورهاط ، وتثليث[١٩٤] .

ثم ذكر الينابيع المائية المعدنية الحارة المياه ، فأشار إلى طبرية بقوله : (وفي مدينة طبرية مياه تنبع حارة ، تفور في الصيف والشتاء ، ولا تنقطع فتدخل المياه الحارة إلى حماماتهم ، ولا يحتاجون لها إلى وقود)[١٩٥] ، ومدين وهي مدينة قديمة عامرة ، بها العيون الكثيرة ، والأنهار المطردة العذبة[١٩٦] ، وقد أشار إليها الإصطخري بأنها على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل ، وهي أكبر من تبوك ، وبه البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة[١٩٧] شعيب ، ورأيت هذه البئر مغطاة قد بني عليها بيت ، وماء أهلها من عين تجري لهم[١٩٨] .

وهناك من المدن من تعتمد في مصادر شربها على الأمطار ، مثل برقة وشرب أهلها ماء الأمطار ، يأتي من الجبل في أودية إلى برك عظام ، قد عملتها الخلفاء والأمراء ، لشرب أهل مدينة برقة[١٩٩] ، بينما أشار ابن سعيد المغربي أن من جبالها ينزل نهر درنة ويصب في البحر المالح ولم يرى في جميع بلاد برقه نهراً غيره[٢٠٠] ، والقيروان شربهم من ماء المطر إذا كان الشتاء ، ووقعت الأمطار والسيول ، دخل ماء المطر من الأودية إلى برك عظام ، يقال لها المؤاجل[٢٠١] ، فمنها شرب السقاة ، ولهم وادٍ يسمى وادي السراويل في قبلة المدينة ، يأتي فيه ماء مالح ؛ لأنه في سباخ الناس يستعملونه فيما يحتاجون إليه[٢٠٢] .

واهتم أيضاً بذكر الآبار وأهميتها بالنسبة للمدن ، فأشار إلى أن أكثر شرب أهل مدينة قم في الصيف من الآبار، والطرق تتشعب منها إلى الري وإلى أصبهان وإلى الكرج وإلى همذان[٢٠٣] ، وسرخس شرب أهلها من الآبار ، ليس لها نهر ولا عين[٢٠٤] ، إلا أن ابن خرداذبة يذكر غير ذلك ، إذ بين أن في سرخس أنهار ومجري مائها من العيون[٢٠٥] ، وشرب أهل آمل من الآبار إلا ما كان يقرب منها من جيحون ، وهو نهر بلخ[٢٠٦] ، وفي إشارة إلى مدينة كرمان بأن البلد واسع جليل ، ومياهها قليلة[٢٠٧] ، ويكون شرب أهلها من الآبار[٢٠٨] ، أما المدينة فلها أربعة أودية ، يأتي ماؤها في وقت الأمطار والسيول من جبال بموضع يقال له حرة بني سليم ، على مقدار عشرة فراسخ من المدينة ، وهي وادي بطحان والعقيق الكبير والعقيق الصغير ، ووادي قناة ، فمياه هذه الأودية تأتي في وقت السيول ، ثم تجتمع كلها بموضع يقال له الغابة ، ويخرج إلى وادٍ يقال له وادي أضم ثم يخرج العقيق الكبير والعقيق الصغير[٢٠٩] في آبار منها بئر رومة هي حفير بني مازن ، وبئر عروة ، فيشرب أهل المدينة سائر السنة من هاتين البئرين وغيرهما من الآبار ، التي ليست لها شهرة هاتين البئرين ، وبها آبار يسقى منها النخل والمزارع ، تجرها النواضح وهي الإبل التي تعمل في الزرانيق[٢١٠] ، وشرب أهل مكة من آبار ملحة ومن القنوات التي حفرتها أم جعفر بنت جعفر ابن أمير المؤمنين المنصور[٢١١] ، في خلافة الرشيد أمير المؤمنين ، وأجرتها من الموضع الذي يقال له المشاش[٢١٢] في قنوات رصاص ، وبينهما اثنا عشر ميلاً ، فشرب أهل مكة والحاج من بركة أم جعفر[٢١٣] ، وتحدث ابن جبير عن أعمال أم جعفر بقوله : (وهذه المصانع والبرك والآبار والمنازل التي من بغداد إلى مكة هي آثار زبيدة ابنة جعفر ابن أبي جعفر المنصور زوج هارون الرشيد وابنة عمه وانتدبت لذلك مدة حياتها فأبقت في هذا الطريق مرافق ومنافع تعم وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها إلى الآن)[٢١٤] ، وذكرها أيضاً ابن المجاور قائلاً : (وماؤها من الآبار و أطيبها ماء الشبيكة و الوردية و الواسعة و هي بئر و راء جبل أبي قيس ، فيها يربح الفقير، وجميع ذلك بنته أم العزيز زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور)[٢١٥] ، وشرب أهل الرملة من ماء الآبار ومن صهاريج[٢١٦] يجري فيها ماء المطر[٢١٧]،أما أهل وادي العلاقي[٢١٨]فشربهم من آبار تحفر في وادي العلاقي[٢١٩]،وذكر ذلك الحميري بقوله:(والعلاقي في ذاته كالقرية الجامعة والماء بها من آبار عذبة)[٢٢٠] .

رابعاً : الصناعة:

ترتكز الصناعة كجانب مهم ومكمل للجوانب الاقتصادية على مقومات أساسية لابد منها ، إذا ما أريد لها النجاح في هذه المدينة أو تلك ، منها مقومات طبيعية وأخرى بشرية ، ولذلك يأتي في مقدمة تلك المقومات الأرض وما تحتويه من موارد معدنية ومواد أولية أخرى والأيدي العاملة والمياه ، وقد توفرت كل هذه الإمكانيات للدولة العربية الإسلامية ، مما هيأ السبل الكفيلة للارتقاء بالواقع الصناعي الذي يعد أحد أسس الحضارة والذي يساعد على تلبية احتياجات الإنسان من السلع المختلفة ، لذلك أعطي لها من الاهتمام والرعاية ما ساعد على تطورها وازدهارها وبنحو خاص في العصر العباسي .

شهدت الصناعة في العصر الإسلامي العديد من الصناعات وعلى مختلف الأصعدة ، أشار اليعقوبي إلى الكثير منها وفي مختلف المدن الإسلامية ، وبالإمكان تصنيف تلك الصناعات إلى عدة أنواع ، يأتي في مقدمتها صناعة النسيج ، إذ ازدهرت تلك الصناعة بنحو كبير جداً ، وكانت بغداد مركز الصناعة في الدولة العربية الإسلامية المزدهرة حيث أقيمت فيها كل أنواع الصناعات (وعمل فيها كل ما يعمل في بلد من البلدان ؛ لأن

حذاق أهل الصناعات انتقلوا إليها من كل بلد ، وأتوها من كل أفق ، ونزعوا إليها من الأداني والأقاصي)[٢٢١] ، كما اشتهرت مدن بلاد فارس بأنواع النسيج ، ومن أبرز تلك المدن قومس ، إذ امتدح اليعقوبي حذق أهلها في تلك الصناعة فأشار إلى ذلك بقوله:(وأهلها قوم عجم ،وأحذق قوم يعملون أكسية الصوف القومسية الرفيعة)[٢٢٢] ، ومما أكد ذلك الحميري بقوله أن أهلها : (أحذق قوم بعمل الأكسية البيض الصوف القومسية)[٢٢٣] وذكر المقدسي أيضاً أنها اشتهرت بصناعة المناديل البيض من القطن المعلمة يبلغ المنديل منها ألفي درهم ولهم أيضاً أكسية وطيالسة وثياب رقاق من الصوف[٢٢٤] ،كما اشتهرت طبرستان بالنسيج أيضاً ، إذ يعمل به الفرش والأكسية الطبرية[٢٢٥] ، وأشاد المقدسي بأكسية طبرستان بقوله : (ومن طبرستان الأكسية التي تفضل على الفارسية وطيالسة وثياب الخيش المحمولة إلى الآفاق ويباع منها بمكة شيءٌ كثير صغار الدراهم وكبار تسمى بالغرب المكية واللفائف)[٢٢٦] ، ومدينة جرجان مشهورة بأصناف ثياب الحرير[٢٢٧] ، أما خوارزم فبه تعمل الفراء ، وسائر الوبر من السمور ، والفنك ، والقاقم ، والوشق ، والسنجاب[٢٢٨] ، وأشار القزويني إلى أن مما اختصت به خوارزم أجناس الوبر وألوان الثياب[٢٢٩] ، وكذلك مدينة نيسابور ، إذ يعمل في جميع نواحيها الثياب[٢٣٠] ، ويصنع بها ثياب الحرير من النخ والكمخاء وغيرها ، وتحمل منها إلى الهند[٢٣١] ، ويرتفع منها من أصناف ثياب القطن والابريسم ما ينقل إلى سائر بلدان الإسلام وبعض بلاد الشرك ؛ لكثرتها وجودتها[٢٣٢] ، ويرتفع منها من أصناف البز وفاخر الثياب القطن والقز ما يعم البلاد وتؤثره الملوك ويتنافس فيه الرؤساء[٢٣٣] ، ومرو التي بها جيد الثياب الموصوفة من ثياب خراسان[٢٣٤] ، ومنها يصدر الأبريسم والقز الكثير و القطن العجيب الذي ينتشر في سائر الأقطار، ويتصف بأنه الغاية في اللين وتعمل منه الثياب و تحمل إلى كل الآفاق[٢٣٥] .

وشهدت مدن مصر نشاطاً اقتصادياً لهذه الصناعة في كثير من مدنه ، ومن تلك المدن مدينة القيس وبها تعمل الثياب القيسية والأكسية الصوف الجياد[٢٣٦] ، ومدينة البهنسا وبها تعمل الستور البهنسية[٢٣٧] ، وقد أوضح هذه الصناعة في هذه المدينة المهمة الحميري بشيء من الإيضاح بقوله : (وبهذه المدينة تعمل الستور البهنسية وتنسج الطرز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والثياب المتخيرة ويقيم بها التجار الستور الثمينة طول الستر ثلاثون ذراعاً وأزيد وأنقص ، قيمة الاثنين منها مائتا مثقال وأكثر من ذلك وأقل ، ولا يصنع فيها شيء من الستور والأكسية وسائر الثياب من الصوف والقطن إلا وفيها اسم المتخذ له مكتوباً على ذلك مطرزاً جيلاً بعد جيل ، وهذه الأكسية والفرش مشهورة في جميع الأرض)[٢٣٨] ، كما أشار إليها ابن بطوطة في رحلته بقوله : وتصنع بهذه المدينة ثياب الصوف الجيدة[٢٣٩] ، ومدينة أهناس وبها تعمل الأكسية[٢٤٠] ، ومدينة أسيوط وهي من عظام مدن الصعيد ، بها يعمل الفرش القرمز الذي يشبه الأرمني[٢٤١] ، وذكر ناصر خسرو بأن أهلها يشتهرون بنسج عمائم من صوف الخراف التي لا مثيل لها في العالم ، وتصدير الصوف الدقيق إلى بلاد فارس والمسمى الصوف المصري[٢٤٢] ، ومدينة أخميم وبها يعمل الفرش القطوع والجلود الأخميمية[٢٤٣] ، ومدينة تنيس تعمل بها الثياب الرفيعة الصفاق والرقاق من الدبيقى والقصب والبرود ، والمخمل ، والوشي ، وأصناف الثياب[٢٤٤] ، وتحدث ياقوت الحموي عن هذه الصناعة المهمة ومن يعمل بها ، فذكر أن الحاكة بها الذين يعملون هذه الثياب الرفيعة قبط ، وهناك غرف تعرف بالمعامل يستأجرها الحاكة لعمل ثياب الشرب فلا تكاد تنجب إلا بها فإن عمل بها ثوب وبقي منه شبر ونقل إلى غير هذه المعامل علم بذلك السمسار المبتاع للثوب فينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب عليه[٢٤٥] ، ووصفت ثيابها بالبداعة والإتقان ، وحللها المصبوغة التي ليس لها نظير في ما يدانيها من القيمة والحسن والرقة والدقة وبلغت قيمة الحلة إذا كانت مذهبة ماتين دينار ذهبي ، واشتهرت أيضاً بصناعة الكتان[٢٤٦] .

وكذلك من مدن مصر مدينة شطا وبها تعمل الثياب الشروب الشطوية[٢٤٧] ، وأشار إلى ذلك القزويني بأن شطا من بلاد مصر تنسب إليها الثياب الشطوية[٢٤٨] ، وتعمل بدمياط الثياب الصفاق الدبيقية والثياب الشروب والقصب[٢٤٩] ، ومن طريف أمر دمياط أن الحاكة بها يعملون الثياب الرفيعة[٢٥٠] ، مما يقارب الثياب التنيسية[٢٥١] ، ومما يشار إليه أن فيها العديد من المعامل ، التي يستأجرها الحاكة لعمل ثياب الشرب فيها ، وتبلغ قيمة الثوب الأبيض بدمياط والذي ليس فيه ذهب ثلاثمائة دينار، وبها يصنع الفرش

القلموني ومن جميع الألوان[٢٥٢] ، وبورة وهي حصن على ساحل البحر من عمل دمياط ، تعمل بها الثياب[٢٥٣] ، ومدينة الفيوم وبها يعمل الخيش[٢٥٤] ، وتعرف كذلك بالثياب الكتانية[٢٥٥] ، وفي العراق بمدينة واسط يصنع الفرش الذي يعمل منه الأرمني ، ثم يحمل إلى أرمينية ، فيغزل وينسج ، ثم إلى عبداسي ، ثم إلى المذار[٢٥٦] .

ومن الصناعات الأخرى الآلات التي يستحصل بواسطتها الماء ، وكذلك الطواحين المائية التي تنصب في الماء ودورها في طحن الحبوب لأبناء المدينة ، فقد ذكر اليعقوبي الآبار في مناسبات كثيرة واستخدام الناس لهذه الواسطة المهمة لهم آنذاك إلا أنه في رواية أوضح لنا كيفية عمل البئر والذي يوضع فوقه عندما تكلم عن شرب أهل المدينة المنورة ، فأشار إلى ذلك بقوله : (وبها آبار يسقى منها النخل والمزارع ، تجرها النواضح وهي الإبل التي تعمل في الزرانيق)[٢٥٧] .

أما الطواحين المائية فقد تطرق إليها أيضاً بنحو من الإيجاز ، فعند حديثه عن بغداد ذكر بعض المطاحن وذلك بأنه (وفي آخر العباسية تجتمع الصراتان والرحا العظمى ، التي يقال لها رحا البطريق ، وكانت مائة حجر تغل في كل سنة مائة ألف ألف درهم)[٢٥٨] ، وذكر لنا الرحا التي أقيمت على نهر فاس (وهو نهر يقال إنه أعظم من جميع أنهار الأرض ، عليه ثلاثة آلاف رحاً ، تطحن المدينة التي تسمى مدينة أهل الأندلس)[٢٥٩] .

كذلك من الصناعات الأخرى صناعة الحلي التي تعتمد على الذهب والفضة ومعادن الجوهر الأخرى ، فذكر لنا اليعقوبي معادن الذهب التي كانت موزعة في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي ، ونجده حيت تطرق إلى مملكة أشر وسنة ، ذكر أن لها وادٍ عظيم ، يأتي من ناسف نهر سمرقند ، وتوجد في ذلك الوادي سبائك ذهب ، وليس بخراسان ذهب بموضع من المواضع إلا ما بلغني أنه يوجد في هذا الوادي[٢٦٠] ، وفي ما وراء النهر من معادن الذهب والفضة والزئبق ما لا يقاربه معدن في سائر البلاد كثرة ، وليس في الأقطار مثل النوشادر عندهم ، وبصقلية نوشادر لا يعدل به ولا يدانيه ، وإليهم يصل مسك التبت ومن عندهم يرفع ، وهو يفوق كل مسك طيباً ويربي عليه ثمناً[٢٦١] ، وأطنب في الإشارة إلى معادن التبر (الذهب) بقوله : (ومن أراد المعادن معادن التبر خرج من أسوان إلى موضع يقال له الضيقة بين جبلين ، ثم البويب ، ثم البيضية ، ثم بيت ابن زياد ، ثم عذيفر ، ثم جبل الأحمر ، ثم جبل البياض ، ثم قبر أبي مسعود ، ثم عفار ، ثم وادي العلاقي ، وكل هذه المواضع معادن التبر ، يقصدها أصحاب المطالب)[٢٦٢] ، ويقال إن في تلك الصحراء التي بين قوص وأسوان معادن الذهب ، غير أن البجاة وهم جنس من الحبشة تمنع منه ، وبلادهم ما بين بحر القلزم وبين مصر، وتسكن عندهم جماعة من العرب من ربيعة بسبب هذا المعدن ، ويتصل ببلادهم معدن الزمرد الفائق الذي ليس له مثل بمعمور الأرض ، وهو بموضع يعرف بالخربة في مغارة وجبال محمية بالبجاة ، وإليهم يؤدي الخفارة من يرد لحفر الزمرد[٢٦٣] ، ويأخذ هذا المعدن من قرب أسوان مصر على نحو من عشر مراحل ، حتى ينتهي إلى حصن على البحر يسمى عيذاب ، ويسمى مجمع الناس بهذا المعدن العلاقي ، وهو رمال وأرض مبسوطة لا جبل بها ، وأموال هذا المعدن ترتفع إلى أرض مصر، وهو معدن ذهب لا فضة فيه[٢٦٤] .

ومن المواضع الأخرى وادي العلاقي وما حواليه معادن للتبر ، وكل ما قرب منه يعتمل فيه الناس ، لكل قوم من التجار وغير التجار ، عبيد سودان يعملون في الحفر ، ثم يخرجون التبر كالزرنيخ الأصفر ، ثم يسبك ، ومن العلاقي إلى موضع يقال له وادي الجبل مرحلة ، ثم إلى موضع يقال له عنب ، ثم إلى موضع يقال له كبان ، يجتمع الناس به لطلب التبر ومن العلاقي إلى معدن يقال له بطن واح مرحلة ، ومن العلاقي إلى موضع يقال له أعماد مرحلتان ، وإلى معدن يقال له ماء الصخرة مرحلة ، وإلى معدن يقال له الأخشاب مرحلتان ، وإلى معدن يقال له ميزاب تنزله بلي وجهينة أربع مراحل ، وإلى معدن يقال له عربة بطحا مرحلتان ، ومن العلاقي إلى بركان وهي آخر معادن التبر ، التي يصير إليها المسلمون ثلاثون مرحلة ، ومن العلاقي إلى موضع يقال له دح ينزله قوم من بني سليم وغيرهم من مضر عشر مراحل ، ومن العلاقي إلى معدن يقال له السنطة وبه قوم من مضر وغيرهم عشر مراحل ، ومن العلاقي

إلى معدن يقال له الرفق عشر مراحل ، ومن العلاقي إلى معدن يقال له شختيت عشر مراحل ، فهذه المعادن التي يصل إليها المسلمون ويقصدونها لطلب التبر[٢٦٥] ، وأشار إلى أنه بمكة معدن ذهب بعشم وذو علق ، وعكاظ[٢٦٦] ، وذكر معدن الفضة عندما تحدث عن مدينة تامدلت[٢٦٧] بقوله : (وحولها معادن ذهب وفضة ، يوجد كالنبات ، ويقال أن الرياح تسفيه)[٢٦٨] ، وكذلك عندما تطرق إلى مدينة مجانة[٢٦٩] بأن بهذه المدينة معادن الفضة ، والكحل ، والحديد ، والمرتك ، والرصاص بين جبال وشعاب[٢٧٠] ، وفيها تقطع أحجار المطاحن والأرحاء التي هي في غاية الجودة والصنعة ، وأن الحجر منها ربما مر عليه عمر الإنسان فلا يحتاج إلى نقش ولا إلى صنعة لصلابته[٢٧١] .

ومن الجدير بالذكر أنه تطرق إلى معادن الجوهر التي تشكل أهمية كبيرة وتدخل في عمل المصوغات غالية الثمن ، فذكر أماكن تواجده بقوله : (ومن قفط تسلك إلى معادن الزمرد وهو معدن يقال له : خربة الملك ، على ثمان رحلات من مدينة فقط ، وفيه جبلان يقال لأحدهما العروس ، وللآخر الخصوم ، فيهما معادن الزمرد ، وفيه موضع يقال له كوم الصابوني ، وكوم مهران ، ومكابر ، وسفسيد ، وكل هذه معادن يوجد فيها الجوهر وتسمى الحفائر ، التي يخرج منها الجوهر شيم واحدتها شيمة وكان بها معدن قديم يقال له دمرومط ، وهو معدن كان في الجاهلية ، وكذلك معدن مكابر ، ومن المعدن الذي يقال له خربة الملك إلى جبل صاعد وهو معدن تبر مرحلة ، وإلى الموضع الذي يقال له الكلبي ، وموضع يقال له الشكري ، وموضع يقال له العجلي ، وموضع يقال له العلاقي الأدنى[٢٧٢] ، وموضع يقال له الريفة ، وهو ساحل بحر خربة الملك ، وكل هذه معادن تبر ، ومن الخربة إلى معدن يقال له رحم ، معدن تبر ثلاث مراحل ، وبرحم قوم من بلي وجهينة وغيرهم من أخلاط الناس ، يقصدون للتجارات ، فهذه معادن الجوهر وما يتصل بها من معادن التبر القريبة)[٢٧٣] ، وليس على وجه الأرض معدن الزمرد إلا هناك وربما وقعت فيه القطعة التي تساوي ألف دينار[٢٧٤] .

وبالإضافة إلى هذه المعادن فإنه ذكر معادن أخرى ، فعندما أشار إلى جبل الباميان ذكر أن فيه معادن نحاس ورصاص وزئبق[٢٧٥] ، كما أن هناك صناعات أخرى تطرق إليها ، وذلك عندما بنى الخليفة المعتصم سامراء بقوله : (وأقدم المعتصم من كل بلد من يعمل عملاً من الأعمال ، أو يعالج مهنة من مهن العمارة ، والزرع ، والنخل ، والغروس ، وهندسة الماء ، ووزنه واستنباطه والعلم بمواضعه من الأرض ، وحمل من مصر من يعمل القراطيس وغيرها ، وحمل من البصرة من يعمل الزجاج والخزف والحصر ، وحمل من الكوفة من يعمل الخزف ، ومن يعمل الأدهان ، ومن سائر البلدان من أهل كل مهنة وصناعة [٢٧٦] ، وكذلك ذكر صناعة اللبود ، إذ بين آن في الطالقان تعمل اللبود الطالقانية[٢٧٧] ، وقيل عن لبودها ليس يصنع في بلد من البلاد مثلها إتقاناً وحصافة[٢٧٨] ، كما أشار إليها الحميري بقوله : (وبها وبها عمل اللبود الطالقانية)[٢٧٩] ، وذكر أحد الجغرافيين إليها أيضاً بأنه كان يعمل في طرزها اللبود[٢٨٠] ، والشاش فيها الترك ، الذين كانوا ينزلون القباب التركية المضلعة ، ومساميرها سيور من جلود الدواب والبقر ، وأغشيتها لبود ، وهم أحذق قوم بعمل اللبود ؛ لأنها لباسهم[٢٨١] ، ومما اشتهرت به بعض المدن الإسلامية في صناعة الجلود ، إذ أشار أن من زويلة الجلود الزويلية[٢٨٢] ، وتشتهر بكثرة الزيتون والذي يعتصر منه زيت طيب عجيب ويصدر إلى سائر بلاد إفريقية بلاد المشرق[٢٨٣] ، وصناعة الرخام ، إذ أقيمت باللاذقية وغيرها دور صناعة الرخام[٢٨٤] ، وصناعة الخشب ولعل أفضل من اشتهرت به جرجان وفيه يعمل جيد الخشب من الخلنج[٢٨٥] وغيره[٢٨٦] ، كما أشار إلى ذلك القزويني بقوله : (وبجرجان من العناب الجيد والخشب الخلنج الذي يتخذ منه النشاب والظروف والأطباق ، ويحمل إلى سائر البلاد)[٢٨٧] ، ويصنع فيها المقانع[٢٨٨] القزيات التي تحمل إلى اليمن وصناعة ديباج وغيره[٢٨٩] ، وصناعة اللجم الذي اشتهرت به كورة دلاص في مصر إليها ينسب اللجم الدلاصية[٢٩٠] ، وهذا ما أوضحه الإدريسي لهذه الصناعة وغيرها من الصناعات بقوله : (مدينة دلاص تصنع اللجم الدلاصية المنسوبة صنعتها إليها وهي مدينة صغيرة عامرة جليلة وصناعة الحديد بها قائمة الذات كثيرة المصنوعات)[٢٩١] ، وتشتهر بالصناعات الحديدية والكتان الذي يحمل منها إلى سائر بلاد مصر وأفريقيا[٢٩٢] ، وصناعة العسل الذي اشتهرت به مدينة أتريب[٢٩٣] ولها كورة واسعة وبها القرية المعروفة ببنها التي بها العسل

الموصوف[٢٩٤] ، والزبيب الذي اشتهرت به كشماهن[٢٩٥] ومنها الزبيب الكشمهاني[٢٩٦] ، وصناعة الورق الذي تمت الإشارة إليه بأكثر من موضع في مصر، ففي بورة كانت تعمل بها القراطيس[٢٩٧] ، ومدينة إخنو وهي على ساحل البحر ، والمدينة يقال له وسيمة يعمل بها القراطيس[٢٩٨] ، وذكر أن في مدينة سوسة دار صناعة المراكب[٢٩٩] ، وتشتهر أيضاً بإنتاج الثياب والتي تعرف بالثياب السوسية[٣٠٠] ، وهناك عدد من المدن التي تمت الإشارة إليها بأن فيها دار صناعة ولكن لم يعرفنا بالصناعة التي شهدتها ومن هذه المدن صور[٣٠١] وتونس[٣٠٢] ، وعلى الرغم أن اليعقوبي لم يشر إلى الصناعات الأخرى التي شهدتها هذه المدن إلا أنهما فيهما دار لصناعة السفن ؛ لموقعهما على البحر وغيرها من الصناعات الأخرى .

خامساً : الخراج :

تطرق اليعقوبي إلى الخراج فذكر مبلغ خراج المدن والأقاليم ، وقدم لنا معلومات مهمة جداً عن هذه الضريبة المهمة والمورد الاقتصادي الكبير للدولة العربية الإسلامية ، بذكره إحصائيات عن المدن التي مر بها ، وقد أعطى وصفاً دقيقاً لهذه الضريبة خاصة إذا ما علمنا أن العصر الذي عاش فيه اليعقوبي كان عصراً مزدهراً من جميع المناحي وعلى نحو خاص الجانب الاقتصادي ، مما يجعلنا على تصور بحجم موارد الدولة وفي مختلف مدنها ، وقد أشار إلى مدن المشرق وأعطاها اهتماماً متزايداً .

أما طريقته في ذكر الخراج فإنه يذكره بطرق مختلفة فإنه قد يذكر مبلغ خراج فقط ،كذكره أن مدينة ماسبذان يبلغ خراجها ألفي ألف وخمسمائة ألف درهم[٣٠٣] ، وخراج الصيمرة ألفي ألف وخمسمائة ألف درهم[٣٠٤] ، وأهل أصبهان مبلغ خراجها عشرة آلاف ألف درهم[٣٠٥] ، والري مبلغ خراجها عشرة آلاف ألف درهم[٣٠٦] ، وطبرستان خراج البلد أربعة آلاف ألف درهم[٣٠٧] ، وجرجان خراج البلد عشرة آلاف ألف درهم[٣٠٨] ، وقم خراجها أربعة آلاف ألف وخمسمائة ألف درهم[٣٠٩] .

وفي أحيان أخرى لا يذكر مبلغ الخراج إنما يبين أن خراجها يأخذ مع مدن أخرى ، كذكره أن خراج حلوان على أنها من كور الجبل ، داخل في خراج طساسيج[٣١٠] السواد[٣١١] ، ومرو خراجها داخل في خراج خراسان[٣١٢] ، أما هراة فخراجها داخل في خراج خراسان[٣١٣] ، وطوس خراجها مع خراج نيسابور[٣١٤] ، أما مدن العراق فقد ذكر الكوفة وأن خراجها داخل في خراج طساسيج السواد[٣١٥] ، وواسط خراجها داخل في خراج طساسيج السواد[٣١٦] .

ويذكر أحياناً مبلغ خراجها مع مدن أخرى ، كما في مدينة قومس خراجه يبلغ ألف ألف وخمسمائة ألف درهم إلا أنه يدخل في خراج خراسان[٣١٧] ، وسرخس مبلغ خراجها ألف ألف درهم وهو داخل في خراج خراسان[٣١٨] ، وقزوين خراجها مع خراج زنجان ألف ألف وخمسمائة ألف[٣١٩] ، وخراج بخارا يبلغ ألف ألف درهم ودراهمهم شبيه بالنحاس[٣٢٠] ، ونيسابور خراجها يبلغ أربعة آلاف ألف درهم ، وهو داخل في خراج خراسان[٣٢١] .

ويذكر الخراج أحياناً بتفاصيل دقيقة ، كما في الدينور وهي التي تسمى ماه الكوفة ؛ لأن مالها كان يحمل في أعطيات أهل الكوفة ، ولها عدة أقاليم ورساتيق ، فقد كان مبلغ خراجها سوى ضياع السلطان خمسة آلاف ألف وسبعمائة ألف درهم[٣٢٢] ، أما همذان فخراجه ستة آلاف ألف درهم ، وهو الذي يسمى ماه البصرة ، كان خراجه يحمل في أعطيات أهل البصرة[٣٢٣] ، وخراج خراسان يبلغ في كل سنة من جميع الكور أربعين ألف ألف درهم ، سوى الأخماس التي ترتفع من الثغور، ينفقها آل طاهر[٣٢٤] ، كلها فيما يرون ، ويحمل إليهم بعد ذلك من العراق ثلاثة عشر ألف ألف سوى الهدايا[٣٢٥] ، وكان خراج الكرج ثلاثة آلاف ألف وأربعمائة ألف مقاطعة ، فيها من الرساتيق ألف ألف درهم ، وعن الأشربة أربعمائة ألف ، ثم انتقص ذلك في أيام الخليفة الواثق ، فبلغ ثلاثة آلاف ألف وثلاثمائة ألف درهم[٣٢٦] ، وبين أيضا أن خراج مصر بلغ على يد عمرو بن العاص(رضي الله عنه) في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في أول سنة من واليته من جزية رؤوس الرجال أربعة عشر ألف ألف دينار ، ثم جباها عمرو في

السنة الثانية عشرة آلاف ألف ، وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح(رضي الله عنه) [٣٢٧] في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) اثني عشر ألف ألف دينار ، ثم أسلم رجالها فبلغ خراج الأرض في أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان مع جزية رؤوس الرجال خمسة آلاف ألف دينار ، وبلغ في أيام الخليفة هارون الرشيد أربعة آلاف ألف دينار ، ثم وقف مال مصر على ثلاثة آلاف ألف دينار[٣٢٨]،وذكر أن خراج برقة أحدى مدن المغرب الإسلامي ، في عهد الخليفة الرشيد الذي وجه مولى له يقال بشار ، فوزع خراج الأرض بأربعة وعشرين ألف دينار، على كل ضيعة شيء معلوم سوى الأعشار والصدقات الجوالي[٣٢٩] ، ومبلغ الأعشار والصداقات والجوالي خمسة عشر ألف دينار ، ربما زاد ، وربما نقص ، والأعشار للمواضع التي لا زيتون بها ولا شجر ولا قرى[٣٣٠] .

وفي بعض المرات يبين أن الخراج يزيد وينقص كما في مدينة أذربيجان ، إذ أوضح خراجها أربعة آلاف ألف درهم ، يزيد في سنة وينقص في أخرى[٣٣١] ، وخراج الكرج ثلاثة آلاف ألف وأربعمائة ألف مقاطعة ، ثم انتقص ذلك في أيام الخليفة الواثق ، ف بلغ ثلاثة آلاف ألف وثلاثمائة ألف درهم[٣٣٢] .

ويشير في بعض الأحيان أن الخراج يؤخذ من مورد ومقداره ،كذكره أن نهاوند خراجها سوى مال الضياع ألفا ألف درهم[٣٣٣] ، وخراج حمص يبلغ من الضياع مائتي ألف وعشرين ألف دينار[٣٣٤] ، وخراج دمشق سوى الضياع يبلغ ثلاثمائة ألف دينار[٣٣٥] ، وخراج جند الأردن يبلغ فقط من الضياع مائة ألف دينار[٣٣٦] ، ومبلغ خراج جند فلسطين مع ما صار في الضياع يبلغ ثلاثمائة ألف دينار[٣٣٧] .

ثم تطرق إلى خراج المدينة بين أنه من أعشار النخل والصدقات[٣٣٨] ، وخراج مكة من أعشار وصدقات ، والميرة تحمل إليها من مصر إلى ساحلها وهو جدة[٣٣٩] .

ويبين أحياناً التصرف في الخراج ،كما في خراج سجستان الذي يبلغ عشرة آلاف ألف درهم ويفرق في جيوشها وشحنتها وثغورها[٣٤٠] .

ويشير أيضاً إلى المدن التي ليس لها خراج ،كمدينة ودان[٣٤١] التي ليس لها خراج[٣٤٢]

الخاتمة

١- بينت الدراسة أن اليعقوبي يعد من أوائل الذين كتبوا في جغرافية البلدان ،من خلال ما سطره في كتابه مشاهداته للأمصار الإسلامية التي زارها .

٢-أبرزت الدراسة دقة اليعقوبي ،في بيان معلومات مختلفة عن البلدان التي زارها سواء كانت تاريخية واجتماعية واقتصادية.

٣-أثبتت الدراسة تأثر الذين كتبوا في جغرافية البلدان من بعده به،إذ اخذوا طريقته في إيراد المعلومات فضلا عن اقتباسهم الكثير من معلومات منه.

٤-أوضحت الدراسة اهتمامه بذكر الخراج ،اذ اهتم بإيراد تفاصيل دقيقة عن الخراج في عصور مختلفة .

٥- بعد مقارنة المعلومات الواردة في الكتاب مع الكتب البلدانية ،وجدنا انه يوجد معلومات لم يذكره سواء كانت تخص التجارة أو الصناعة أو المياه ،قد تكون في زمنه لا توجد الله اعلم

قائمة المصادر

* ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م)

١- عيون الأنباء في طبقان الأطباء ، تحقيق : الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت ،بلا.

* أبن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦م .

* الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)

٣- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٩م .

* الإصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)

٤- المسالك والممالك ،

* ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)

٥- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق : د. علي المنتصر الكتاني ، الطبعة الرابعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

* البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)

٦- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

* البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م)

٧- فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

* ابن جبير ، أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكتاني الأندلسي الوفاة(ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)

٨- رحلة ابن جبير ، تحقيق و تقديم الدكتور محمد مصطفى زيادة ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت،بلا.

* ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

٩- الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م .

* الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٧١٠هـ/ ١٣١٠م)

١٠- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إ . لافي بروفنسال ، دار الجيل،ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٨ م.

* ابن حوقل ، أبي القاسم محمد بن علي النصيبي(ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

١١- صورة الأرض ،شركة نوابغ الفكر(القاهرة ،٢٠٠٩)

* الخطيب البغدادي ، أبو بكر محمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)

١٢- تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا ت .

* ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)

١٣- المسالك والممالك ، دار صادر،بيروت، بلا ت .

* ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

١٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، لبنان ، بلا ت .

* الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

١٥- سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة.ط٩،بيروت ، ١٤١٣هـ.

* الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٩م)

١٦- مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٥م .

* ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن على بن موسى (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

١٧- الجغرافيا ،

* ابن سيدة ، أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي(ت ٤٥٨هـ/١٠٩٢م)

١٨- المخصص ،تحقيق : خليل أبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي،ط١، بيروت ، ١٩٩٦م.

* الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

١٩- الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناووط وتركي مصطفى ،دار أحياء التراث العربي ،ط١،بيروت ،٢٠٠٠م.

* ابن عساكر، أبو القاسم ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)

٢٠- تاريخ دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٨م .

* الفراهيدي ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ/ ٧٩١م)

٢١- كتاب العين ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بلا ت .

* ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

٢٢- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،تحقيق بسام محمد بارد ،المجمع الثقافي،ابوظبي،٢٠٠م.

* الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م).

٢٣- القاموس المحيط ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، دار الجيل ، بيروت ، بلا . ت.

* الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت ٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م)

٢٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، بلا ت .

* القزويني ، أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٢٨هـ/ ١٢٨٣م)

٢٥- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م .

* القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)

٢٦- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق : د. يوسف علي طويل ، ط١، دار الفكر، دمشق ، ١٩٨٧م .

* ابن المجاور ، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف الشيباني الدمشقي

(ت ٦٩٠هـ/١٢٩٠م)

٢٧- تاريخ المستبصر ، تاريخ المستبصر، مطبعة بريل ،ليدن،١٩٥٤.

* المراكشي ، عبد الواحد (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)

٢٨- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق : محمد سعيد العريان ، محمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة،ط١،القاهرة ، ١٣٦٨هـ.

* المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)

٢٩- التنبيه والأشراف ، مصور عن طبعة ليدن، بيروت،١٩٦٥م.

٣٠- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط٣ ،مطبعة السعادة ،القاهرة، ١٩٥٨م.

* المطرزي ، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي (ت ٦١٠ هـ/ ١٢١٢م)

٣١- المغرب في ترتيب المعرب ، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، الطبعة الأولى ، مكتبة أسامة بن زيد ، حلب ، ١٩٧٩م .

* المقدسي ، محمد بن أحمد(ت،٣٩٠هـ/٩٩٩م)

٣٢- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ، تحقيق : غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق ، ١٩٨٠.

* ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)

٣٣- لسان العرب ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت ، بلا ت .

*خسرو ،ناصر (ت،٤٨١هـ/١٠٨٨م)

٣٤- سفرنامة ، ترجمة يحيى الخشاب ،ط١،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،،١٩٤٥.

* أبو نعيم ، ، احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)

٣٥- ذكر أخبار مدينة اصبهان ، مطبعة بريل، ليدن ، ١٩٣٤م.

* النووي ، أبو بكر زكريا بن يحيى بن شرف بن مري (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)

٣٦- تهذيب الأسماء و اللغات ، عنيت بنشره شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة ، بلا . ت.

* ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

٣٧- عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق وتعليق وتقديم أنور محمود زناتي، جامعة عين الشمس ،القاهرة،بلا.

* ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

٣٨- معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، بلا ت .

* اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧ م)

٣٩- البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

الهوامش :

١)ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢١٤ .

٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢١٤ .

٣) السمعاني ، الأنساب ، ج٥ ، ص٦٩٩ .

٤) الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص٥٦٤ .

٥) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص٤٠ .

٦) الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص٥٦٤ ، ٦٠٠ .

٧) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢١٤ .

٨) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢١٤ .

٩) اليعقوبي ، البلدان ، ص١١ .

[١٠]) المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١٩٤ .

[١١]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٢ – ١٣ .

[١٢]) المصدر نفسه ، ص١٤ .

[١٣]) الرقة :هي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة في بلاد الجزيرة قال لها أيضاً الرقة البيضاء ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٥٩ .

[١٤]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٢ – ٢٤ .

[١٥]) المصدر نفسه ، ص٢٩ .

[١٦]) المصدر نفسه ، ص ٣١ .

[١٧]) وضاح : وهو وضّاح الشَّرَوي مولى أمير المؤمنين المنصور له قصرٌ ببغداد معروف به حكى عن مولاه وروى عنه ولده الفضل ، الوافي في الوفيات ، ج١ ، ص٣٤٤٨ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٨٩ .

[١٨]) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣٥ .

[١٩]) الربيع بن يونس بوزير الحاجب الكبير أبو الفضل الأموي من موالي عثمان رضي الله عنه حجب للمنصور ثم وزر له بعد أبي أيوب المورياني وكان من نبلاء الرجال وألبائهم وفضلائهم ، توفي سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م وقيل سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م ، وكانت القطيعة فيها عدة مزارع ومسكنا للتجار، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٢٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٧ ، ص٣٣٥ .

[٢٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣٦ .

[٢١]) المسالك والممالك ، ج١ ، ص٣٣ .

[٢٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٤٠ .

[٢٣]) المصدر نفسه ، ص ٤٨ .

[٢٤]) رحا البطريق : على نهر الصراة من المواضع الجميلة ، إذ الدور من تحتها والسوق من فوقها وماء غزير حاد الجرية ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣١ .

[٢٥]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٥٠ .

[٢٦]) المسالك والممالك ، ج١ ، ص ١١٠ .

[٢٧]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٣٧ .

[٢٨]) المصدر نفسه ، ص٤٤ .

[٢٩]) المصدر نفسه ، ص ٥٨ .

[٣٠]) سويقة : أي تجارة وهي تصغير السُّوق سميت بها ؛ لأن التجارة تجلب إليها وتُساق المبيعات نحوها ، ابن منظور، لسان العرب ، ج١٠ ، ص١٦٦ .

[٣١]) الفاميين : مفردها فامي وهم الذي يبيعون الحبوب ، ابن منظور، لسان العرب ، ج١٢، ص٤٦٠ .

[٣٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٥٩ .

[٣٣]) المصدر نفسه ، ص٦٦ .

[٣٤]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٦ ، الحير: وهو من الحاير حوض يصب إليه مسيل الماء من الأمطار سمي بذلك ؛ لأن الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلى أدناه ، بني بالقرب منه الخليفة المتوكل قصراً أنفق على عمارته المتوكل أربعة آلاف ألف درهم ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٦ ، ج٥ ، ص٧٣ .

[٣٥]) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٦٦ – ٦٧ .

[٣٦]) الفرض : محط السفن على الأنهار أو البحار، ابن منظور، لسان العرب ، ج٧ ، ص٢٠٢ .

[٣٧]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٦٣ .

[٣٨]) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ .

[٣٩]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص١٤٤ .

[٤٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٥٦ .

[٤١]) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج١ ، ص١٠٩ .

[٤٢]) المسالك والممالك ، ج١ ، ص٦١ .

[٤٣]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٣ . أسهب الإدريسي في الحديث عن عيذاب وما تحويه من معادن كيف يتم تقسيم السلطة بين مصر وحاكم بلاد البجة ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ص١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ .

[٤٤]) الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٤٢٣ .

[٤٥]) البجة : قوم أصحاب أخبية شعر، أشد سواداً من الحبشة في زي العرب ، لا قرى لهم ولا مدن ولا زرع ، إلا ما ينقل لهم من مدن الحبشة واليمن ومصر والنوبة ، وينتهي حدهم إلى ما بين الحبشة وأرض النوبة وأرض مصر، وهي متصلة بمدينة عيذاب ومنها معادن الزمرد تنتشر في جميع المناطق ، الإصطخري ، المسالك والممالك ، ج١ ، ص١٥ ؛ القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٥ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٤٦ .

[٤٦]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٤ .

[٤٧]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٤٦ .

[٤٨]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٨ . ومن ميناء القلزم تنطلق مراكب الحجاج وكذلك هو مركزاً لتجار اليمن ، ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، ج١ ، ص٢٩ .

[٤٩]) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج١ ، ص١٨٥ .

[٥٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٥ .

[٥١]) سفرنامة ، ص ١٨ .

[٥٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٦ .

[٥٣]) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج١ ، ص٤٨ .

[٥٤]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٦ .

[٥٥]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٣٧ .

[٥٦]) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٢٧٣ .

[٥٧]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٢ .

[٥٨]) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٥٧ .

[٥٩]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨١ .

[٦٠]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٩٨ .

[٦١]) برنيق : مدينة بين الإسكندرية وبرقة على الساحل ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٠٤ .

[٦٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨١ .

[٦٣]) المصدر نفسه ، ص١٨٧ .

[٦٤]) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٣١ .

[٦٥]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٢١٠ .

[٦٦]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٧ .

[٦٧]) ومما يذكر عن نخيل البصرة أنه يوجد فيها أصناف من النخيل لا يوجد في أي بلد من بلاد الدنيا ، الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص١٠٧ .

[٦٨]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٤٤ .

[٦٩]) ومما يشار إليه أن العباس أول من زرع فيها الباقلاء فكان باقلاؤها في غاية الجودة فقيل لها الباقلى العباسي ، وربما قيل لها جزيرة العباس ؛ لكونها بين الصراتين ، ومن أجل باقلائها وجودته صار الباقلاء الرطب يقال له العباسي ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٧٦ .

[٧٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٣٢ .

[٧١]) المصدر نفسه ، ص٦٤ .

[٧٢]) المصدر نفسه ، ص٦٤ .

[٧٣]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٦٤ .

[٧٤]) الجريب : مكيال قدر أربعة أقفزة والجريب من الأرض قدر ما يزرع فيه ذلك ، ابن سيدة ، المخصص ، ج٣ ، ص٤٤٠ ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص١١٩ .

[٧٥]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٦٥ .

[٧٦]) المصدر نفسه ، ص٩٣ .

[٧٧]) المسالك والممالك ، ج١ ، ص ٧٤ .

[٧٨]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١١٥ .

[٧٩]) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١ ، ص٩٨ .

[٨٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٢٦ ، الجاورس : وهو حب صغار شبيه بالذرة ، إلا أنه أصغر منها ، وقيل نوع من الدخن ، وأصله كالقصب أقصر ساقاً من الذرة ، وهو معرب ، النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج٣ ، ص٣٣٣ ؛ الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج١ ، ص٩٧ .

[٨١]) ابن الوردي ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، ج١ ، ص٣٠ .

[٨٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٥١ .

[٨٣]) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١ ، ص٤١ .

[٨٤]) الاهليلج : والاهليلجة عقير من الأدوية معروف شجر ينبت في الهند وكابل والصين ، ثمره على هيئة حب الصنوبر الكبار، ابن منظور، لسان العرب ، ج٢ ، ص٢٩٢ .

[٨٥]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٢١ .

[٨٦]) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص١٩٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص٤٨٩ .

[٨٧]) أسهب الإدريسي في وصف الزراعة فيها بقوله : ولها في جميع جوانبها بساتين وجنات وشجر ونخل وقصب سكر، وكل ذلك يسقى بماء النيل ومزارعها ممتدة من أسوان إلى حد الإسكندرية ، ويقيم الماء في أرضهم بالريف منذ ابتداء الحر إلى الخريف ثم ينضب فيزرع عليه ثم لا يسقى بعد ذلك ما زرع عليه ولا يحتاج إلى سقي البتة ، وأرض مصر لا تمطر ولا تثلج البتة ، وليس بأرض مصر مدينة يجري فيها الماء من غير حاجة إلا الفيوم ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص١٠٢ .

[٨٨]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٠ .

[٨٩]) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج١ ، ص ١٨٥ .

[٩٠]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص١٠٤ .

[٩١]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٠ .

[٩٢]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٨٤ .

[٩٣]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٣٩ .

[٩٤]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٠ .

[٩٥]) المصدر نفسه ، ص١٧٠ .

[٩٦]) المصدر نفسه ، ص١٧٠ .

[٩٧]) المصدر نفسه ، ص١٧٠ .

[٩٨]) المصدر نفسه ، ص١٧٢ .

[٩٩]) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٥٧ .

[١٠٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٧ .

[١٠١]) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص١٠٢ .

[١٠٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٩ .

[١٠٣]) عينونا : موضع في طريق مكة من مصر، الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ج١ ، ص٤٢٢ .

[١٠٤]) أجية : وهي مدينة بها سوق ومنبر وعدة محارس على ستة أميال من برقة ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٨٩ .

[١٠٥]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٩ .

[١٠٦]) المصدر نفسه ، ص١٨٢ .

[١٠٧]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٨٩ .

[١٠٨]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٣ .

[١٠٩]) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ص٩٧ .

[١١٠])) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٣ .

[١١١]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٢٨٣ .

[١١٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٥ .

[١١٣]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٨ .

[١١٤]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٢٧٨ .

[١١٥]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٨ .

[١١٦]) المصدر نفسه ، ص١٩٨ .

[١١٧]) المسالك والممالك ، ج١ ، ص١٦ ؛ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٢٥٦ .

[١١٨]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٩ .

[١١٩]) المصدر نفسه ، ص١٩٠ .

[١٢٠]) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٢٦٤ .

[١٢١]) الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٥٧٩ .

[١٢٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٩٨ .

[١٢٣]) ابن الوردي ، عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، ج١ ، ص٨ ؛ القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١ ، ص١٥ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج١ ، ص٨٤ .

[١٢٤]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٩٩ .

[١٢٥]) الجغرافيا ، ج١ ، ص٢٧ .

[١٢٦]) سورة الأنبياء ، الآية ٣٠ .

[١٢٧]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١١ .

[١٢٨]) المصدر نفسه ، ص٢٢ .

[١٢٩]) المصدر نفسه ، ص٢٥ .

[١٣٠]) المصدر نفسه ، ص٣١ .

[١٣١]) المصدر نفسه ، ص٣٢ – ٣٣ .

[١٣٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٤٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٦٠ .

[١٣٣]) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٤٣ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص١٤٦ .

[١٣٤]) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٤٤ .

[١٣٥]) المصدر نفسه ، ص٤٤ .

[١٣٦]) المصدر نفسه ، ص٤٤ .

[١٣٧]) المصدر نفسه ، ص٤٤ .

[١٣٨]) الروايا : من الإبل الحوامل للماء واحدتها راوية ، ابن منظور، لسان العرب ، ج١٤، ص٣٤٥ .

[١٣٩]) الرشاء : حبل الدلْو والجمع أرشية ، وهو الذي يتوصل به إلى الماء ، الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٢٦٧ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ص٣٢٢ ؛ المطرزي ، المغرب في ترتيب المعرب ، ج١ ، ص٣٣١ .

[١٤٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٦٤ .

[١٤١]) معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٧٥ .

[١٤٢]) محمد بن موسى المنجم : هو أحد بني موسى بن شاكر الحساب المشهورين بالفضل والعلم والتصنيف في العلوم الرياضية ، وكان محمد هذا من أبر الناس بحنين بن إسحاق ، وقد نقل له حنين كثيراً من الكتب الطبية ، وكان من خاصة الخليفة المتوكل قدم معه دمشق ، وكان قدمته إياها سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م ، توفي بسر من رأى يوم الاثنين النصف من شهر ربيع الأول سنة ٢٥٩هـ/٨٧٢م ، ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٢٩٠ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٥٦ ، ص٨٢ .

[١٤٣]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٦٨ .

[١٤٤]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٢٤. وذكر المسعودي أن شرب أهل الشاش من نهر بترك يصب نهر فرغانة ، وكذلك يستخدمونه في سقي أراضيهم ، التنبيه والإشراف ، ص٧٢ .

[١٤٥]) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، ح١ ، ص٢٣ .

[١٤٦]) الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٢٢ .

[١٤٧]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٤٥ – ١٤٦ .

[١٤٨]) المصدر نفسه ، ص١٦٠ .

[١٤٩]) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج١ ، ص١٤٣ .

[١٥٠]) رحلة ابن جبير ، ج١ ، ص١٨٢ .

[١٥١]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٦٣ .

[١٥٢]) لمصدر نفسه ،ص١٦٣ . وذكر الإدريسي بكثرة المياه والأنهار منها نهر يزيد ونهر ثورة ونهر بردى ونهر قناة المزة ونهر باناس ونهر سقط ونهر يشكور ونهر عادية تخترق المدينة وتجري إلى دورها وحماماتها وبساتينها وأسواقها ، الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٣٦٧ .

[١٥٣]) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، ص ١٨.

[١٥٤]) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ج١ ، ص٢٤ .

[١٥٥]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٦٥ . والمصادر تسمي نهر الأردن ، بنهر طبرية والذي يخرج من بحيرة طبرية ، و بحيرة عذبة الماء ، طولها اثني عشر ميلاً في عرض فرسخين أو ثلاثة ، وبها عيون جارية ، مستنبطها على نحو فرسخين من المدينة ، الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص٢٤ ؛ ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، ص٤١ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٢١ .

[١٥٦]) ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ج١ ، ص٢٦ .

[١٥٧]) سفرنامة ، ص٨ .

[١٥٨]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٦٦ .

[١٥٩]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣١٥ .

[١٦٠]) سفرنامة ، ص٩ .

[١٦١]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٨ .

[١٦٢]) المصدر نفسه ، ص١٩٧ .

[١٦٣]) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص١٢٦ .

[١٦٤]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٨ .

[١٦٥]) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٧٨ .

[١٦٦]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٩٨ .

[١٦٧]) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٠٥ .

[١٦٨]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٢٢٥ .

[١٦٩]) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص ١٩.

[١٧٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٧٧ .

[١٧١]) المسالك والممالك ، ص٧٤ .

[١٧٢]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ص٢١٩ .

[١٧٣]) ماسبذان : تقع شمالي الأحواز كبيرة عامرة كثيرة الخير، وفيها مات الخليفة المهدي عام ١٦٩هـ/٧٨٥م ، البلاذري ، فتوح البلدان ، ج٢ ، ص٣٦٣ ؛ أبو نعيم ، ذكر أخبار أصبهان ، ج٢ ، ص١٩٢ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص١٤٤ .

[١٧٤]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٧٢ .

[١٧٥]) مدينة الصيمرة تقع بالقرب من دنيورهي الشيروان وهما مدينتان نظيفتان جيدتا المباني ، مبانيهما جص وآجر كمدينة الموصل ، وهما كثيرتا المياه سائحة في دورهم مطردة في منازلهم ، وكثيرتا الأشجار والزروع ، الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٥١ .

[١٧٦]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٧٢ .

[١٧٧]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٨٢ . ومما يشار إليه أن اليعقوبي عندما تحدث عن همذان لم يذكر لها أسواق عامرة وتجارات واسعة وتشتهر بكثرة الأغنام والألبان والأجبان ، والأشجار والفواكه ، الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص٧١ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج٢ ، ص٦٧٢ ؛ القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١ ، ص١٩٧ .

[١٧٨]) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٦٤ .

[١٧٩]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٨٤ . ومما يذكر أن الكرج تشتهر بكثرة الزعفران والذي يصدر منها إلى العراق وسائر النواحي لكثرته وجودته ، الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص٧١ .

[١٨٠]) كمندان : اسم قم في أيام الفرس فلما فتحها المسلمون اختصروا اسمها قماً ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٨٠ .

[١٨١]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٨٥ . وفي قم يوجد أشجار الفستق والبندق ولا يوجد الفستق والبندق فيما جاورها من البلاد ومنها يحمل إلى غيرها من البلدان ، الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٤٧ .

[١٨٢]) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص١٨١ .

[١٨٣]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٨٧ .

[١٨٤]) لمصدر نفسه ص٩٠ . بينما ذكر كل من الإصطخري والإدريسي أن في المدينة نهران للشرب ، أحدهما يسمى يورقني يجري على الروذة ، والآخر الجيلاني على ساربانان ، ومنها شربهم ، ولهم قني كثيرة وما يفضل عن مشربهم يفرغ إلى ضياعهم فضلاً عن كثرة القنوات المائية في المدينة ، المسالك والممالك ، ص ٧٣ ؛ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج٢ ، ص٦٧٣ .

[١٨٥]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٩٥ . وذكر الحميري بان بلخ تتميز بوجود والأسواق العامرة والمتاجر والأموال الواسعة والأحوال الصالحة ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٩٦ .

[١٨٦]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٩٦ .

[١٨٧]) المسالك والممالك ، ص٨٨ .

[١٨٨]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٩٩ .

[١٨٩]) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣٩٨ .

[١٩٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٠٠ .

[١٩١]) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ص٤٧١ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٤٠٠ .

[١٩٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١١٩ .

[١٩٣]) المصدر نفسه ، ص١٥١ .

[١٩٤]) المصدر نفسه ، ص١٥٤ .

[١٩٥]) المصدر نفسه ، ص١٦٥ .

[١٩٦]) المصدر نفسه ، ص ١٧٩ .

[١٩٧]) السائمة : جمعها سوائم الإبل الراعية وأسأمها هو أرعاها وسومها أسمتها أنا أخرجتها إلى الرعي ، والسوام كل ما رعى من المال في الفلوات إذا خلّي وسومه يرعى حيث شاء ، الرازي ، مختار الصحاح ، ص٣٢٣ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص٣١٤ .

[١٩٨]) المسالك والممالك ، ج١ ، ص٩ .

[١٩٩]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨١ .

[٢٠٠]) الجغرافيا ، ج١ ، ص٣٩ .

[٢٠١]) وصف الإدريسي المواجل بقوله : (الماجل من عجيب البناء لأنه مبني على تربيع وفي وسطه بناء قائم كالصومعة وذرع كل وجه منه مائتا ذراع وهو كله مملوء ماء) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٢٨٤ .

[٢٠٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٦ .

[٢٠٣]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٨٥ .

[٢٠٤]) لمصدر نفسه ، ص٩٨ . ،

[٢٠٥]) المسالك والممالك ، ص١٥٢ .

[٢٠٦]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٩٩ – ١٠٠ . ويصف ابن حوقل والإصطخري بأن ماءها جار وعليه بساتين وزروع ، وهذا يدل أنها لا تعتمد على الآبار فقط ، صورة الأرض ، ص٤١٠ ؛ المسالك والممالك ، ص٩٦ .

[٢٠٧]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١١٥ .

[٢٠٨]) الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٤٩٢ .

[٢٠٩]) وصف ابن حوقل مياه العقيق بأنها عذبة ، صورة الأرض ، ص٣٥ .

[٢١٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٥١ ، الزرانيق : وهي آلة معروفة من الآلات التي يستقي بها من الآبار وهو أن ينصب على البئر أعواد وتعلّق عليها البكرة ، ابن منظور، لسان العرب ، ج١٠ ، ص١٤٠؛ المطرزي ، المغرب في ترتيب المعرب ، ج١ ، ص٣٦٤ .

[٢١١]) أم جعفر أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروفة بزبيدة ، زوجة هارون الرشيد وأم ولده الأمين كانت معروفة بالخير والأفضال على أهل العلم والبر للفقراء والمساكين ، ولها آثار كثيرة في طريق مكة من مصانع حفرتها وبرك أحدثتها وكذلك بمكة والمدينة ، وليس في بنات هاشم عباسية ولدت خليفة إلا هي ، توفيت سنة ٢١٦هـ/٨٣١م ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٤ ، ص٤٣٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص .

[٢١٢]) المشاش : موضع بين ديار بني سليم وبين مكة ، بينه وبين مكة نصف مرحلة ، ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة أوشال وعظائم قني منها المشاش وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة ، البكري ، معجم ما استعجم ، ج٧ ، ص٢٤١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٣١ .

[٢١٣]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٥٤ .

[٢١٤]) رحلة ابن جبير، ص١٥١ .

[٢١٥]) تاريخ المستبصر، ص٢ .

[٢١٦]) الصهاريج : وهي كالحياض يجتمع فيها الماء ، الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص٣٧٥ ؛ ابن منظور، لسان العرب ، ج٢ ، ص٣١٢ .

[٢١٧]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٦٦ .

[٢١٨]) وادي العلاقي : في أرض الحبشة ، وفيها خلق كثير ، وماء آبارها عذبة ، الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٦٠٦ .

[٢١٩]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٢ .

[٢٢٠]) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٦٠٦ .

[٢٢١]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٤٤ .

[٢٢٢]) المصدر نفسه ، ص٩١ .

[٢٢٣]) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٢٣١ .

[٢٢٤]) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٤٨ .

[٢٢٥]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٩١ . كما تعرف بصناعة الثياب والابريسم وأكسية الصوف الثمينة والمناديل القطنية والمصوغات الذهبية ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣٥١ .

[٢٢٦]) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج١ ، ص١٣٣ .

[٢٢٧]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٩٣ .

[٢٢٨]) المصدر نفسه ، ص٩٥ .

[٢٢٩]) آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١ ، ص٣٦٨ .

[٢٣٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٩٦ .

[٢٣١]) ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ج١ ، ص١٩٢ .

[٢٣٢]) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ج١ ، ص٨٨ .

[٢٣٣]) الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٥٨٨ .

[٢٣٤]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٩٩ .

[٢٣٥]) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص٩٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٥٣٣ .

[٢٣٦]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٠ .

[٢٣٧]) المصدر نفسه ، ص١٧٠ . ويقيم بها التجار يأتون من مختلف البلاد للحصول على الستور ويتم تصنيعها حسب طلبهم وقد يبلغ طول الستر ثلاثون ذراعاً أو أزيد أو أنقص وتصبغ بألوان لا تزال مع رسم صور مختلفة فيها ، قيمة الاثنين منها مائتا مثقال وأكثر من ذلك وأقل ، وهذه الأكسية والفرش مشهورة في جميع الأرض ، وكذلك تنسج فيها الطرز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والثياب المتخيرة والخيام وغيرها ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص١٥٧ ؛ الحميري ، الروض المعطارفي خبر الأقطار، ص١١٤ .

[٢٣٨]) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص١١٤ .

[٢٣٩]) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ج١ ، ص٣٢ .

[٢٤٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٠ .

[٢٤١]) المصدر نفسه ، ص١٧٠ .

[٢٤٢]) سفرنامة ، ص٣١ .

[٢٤٣]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٠ .

[٢٤٤]) المصدر نفسه ، ص١٧٥ .

[٢٤٥]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٧٣ .

[٢٤٦]) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص١٥٧ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٣٦٩ .

[٢٤٧]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٥ . وذكرها القزويني بأنها يعمل بها الشرب الرفيع الذي تبلغ قيمة الثوب منه ثلاثمائة درهم ولا ذهب فيه ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١ ، ص٨٢ .

[٢٤٨]) آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١ ، ص٨٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٤٢ .

[٢٤٩]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٦ .

[٢٥٠]) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١ ، ص١٣٢ .

[٢٥١]) الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٢٥٧ .

[٢٥٢]) آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٧٦ .

[٢٥٣]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٦ .

[٢٥٤]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٠ ، الخيش : ثياب في نسجها رقة وخيوطها غلاظ من مُشاقة الكتان أومن أغلظ العصب والجمع أَخياش ، الفراهيدي ، كتاب العين ، ج٤ ، ص٢٨٤ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، ج١ ، ص٣٨٦ ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج ١ ، ص٧٦٥ ؛ ابن منظور، لسان العرب ، ج٦ ، ص٣٠١ .

[٢٥٥]) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ١٨٥ .

[٢٥٦]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٥٨ .

[٢٥٧]) المصدر نفسه ، ص١٥١ .

[٢٥٨]) المصدر نفسه ، ص٣٢ – ٣٣ .

[٢٥٩]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٩٧ .

[٢٦٠]) المصدر نفسه ، ص١٢٥ .

[٢٦١]) الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٦٢ .

[٢٦٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٢ .

[٢٦٣]) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٤٨٥ .

[٢٦٤]) الإصطخري ، المسالك والممالك ، ج١ ، ص١٥ .

[٢٦٥]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٣ .

[٢٦٦]) المصدر نفسه ، ص١٥٤ .

[٢٦٧]) تامدلت : بلد من بلاد المغرب شرقي لمطة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٧ .

[٢٦٨]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٩٨ .

[٢٦٩]) مجانة : بلد بإفريقية فتحه بسر بن أرطاة وهي تسمى قلعة بسر بينها وبين القيروان خمس مراحل ومعدن المرتك والحديد والرصاص في جبل من جنوبها وتقلع حجارة للطواحين تحمل إلى القيروان وغيرها من مدن المغرب ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٥٦ .

[٢٧٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٨ ؛ القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١ ، ص١٠٣ . وتحدث الحميري عنها بأنها يوجد فيها معدن الفضة بكثرة ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص١٢٨ .

[٢٧١]) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٢٩٣ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص١٢٨ .

[٢٧٢]) وذكر الإدريسي أن معدن الذهب ينتشر بكثرة فيها ووصفها قائلاً : (فإذا أبصر التبر يضيء بالليل علم على موضعه علامة يعرفها وبات هنالك ، فإذا أصبح عمد كل واحد منهم إلى علامته في كوم الرمل الذي علم عليه ثم يأخذه ويحمله معه على نجيبه فيمضي به إلى آبار هنالك ثم يقبل على غسله بالماء في جفنة عود فيستخرج التبر منه ثم يؤلفه بالزئبق ويسبكه بعد ذلك ، فما أجتمع لهم منه تبايعوه بينهم واشتراه بعضهم من بعض ثم يحمله التجار إلى سائر الأقطار) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٤٦ .

[٢٧٣]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧١ .

[٢٧٤]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٥٥ .

[٢٧٥]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١١٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٧٤ .

[٢٧٦]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٦٤ – ٦٥ .

[٢٧٧]) المصدر نفسه ، ص١١٥ .

[٢٧٨]) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٤٧٨ .

[٢٧٩]) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٨٠ .

[٢٨٠]) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص١٥٢ .

[٢٨١]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٢٦ .

[٢٨٢]) المصدر نفسه ، ، ص١٨٣ .

[٢٨٣]) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص ٢٨٣ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٢٩٦ .

[٢٨٤]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٥٨ .

[٢٨٥]) الخلنج : شجر فارسي معرب والجمع الخَلاَنِجُ تتخذ من خشبه الأَواني ، الرازي ، مختار الصحاح ، ج١ ، ص١٩٦؛ ابن منظور، لسان العرب ، ج٢ ، ص٢٦١ .

[٢٨٦]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٩٢ .

[٢٨٧]) آثار البلاد وأخبار العباد ، ج١ ، ص١٤٢ .

[٢٨٨]) المقانع : هي الدلاء التي يوضع بها الماء ، ابن منظور، لسان العرب ، ج٨ ، ص٢٩٨ .

[٢٨٩]) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ج١ ، ص٢٤٨ .

[٢٩٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٦٩ .

[٢٩١]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص٣٩ .

[٢٩٢]) الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج١ ، ص١٣١ ؛ ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص٦٣ .

[٢٩٣]) أتريب : اسم كورة في شرقي مصر وقصبتها عين شمس ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٨٧ .

[٢٩٤]) اليعقوبي ، البلدان ، ص

[٢٩٥]) كشماهن : وردت في المعاجم الجغرافية باسم كشميهن قرية كانت عظيمة من قرى مرو على طرف البرية آخر عمل مرو لمن يريد قصد آمل جيحون خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٦٣ .

[٢٩٦]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٩٩ .

[٢٩٧]) اليعقوبي ، البلدان ، ص ١٧٦ .

[٢٩٨]) المصدر نفسه ، ص١٧٦ .

[٢٩٩]) المصدر نفسه ، ص١٨٩ .

[٣٠٠]) المراكشي ، المعجب في أخبار المغرب ، ص٣٠ .

[٣٠١]) ويذكر المقدسي أن صور تشتهر بإنتاج السكر والخرز والزجاج المخروط والمعمولات وتصديره إلى مختلف البلدان ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص١٦٣ .

[٣٠٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٦٥ ، ١٨٧ .

[٣٠٣]) المصدر نفسه ، ص٧٣ .

[٣٠٤]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٧٣ .

[٣٠٥]) المصدر نفسه ، ص٨٧ .

[٣٠٦]) المصدر نفسه ، ص٩٠ .

[٣٠٧]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٩١ .

[٣٠٨]) المصدر نفسه ، ص ٩٢ .

[٣٠٩]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٨٥ . بينما ذكر ابن خرداذبة أن خراجها بلغ ألفا ألف درهم ، المسالك والممالك ، ج١ ، ص١٠ .

[٣١٠]) طساسيج : نواحي والطسوج حبتان من الدوانيق والدانق أَربعة طساسيج وهما معربان والطسوج واحد من طساسيج السواد معربة ، ابن منظور، لسان العرب ، ج٢ ، ص٣١٧ ؛ المطرزي ، المغرب في ترتيب المعرب ، ج٢ ، ص٢١ .

[٣١١]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٧٦ .

[٣١٢]) المصدر نفسه ، ص٩٩ .

[٣١٣]) المصدر نفسه ، ص٩٩ .

[٣١٤]) المصدر نفسه ، ص٩٣ .

[٣١٥]) المصدر نفسه ، ص١٤٦ .

[٣١٦]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٥٨ .

[٣١٧]) المصدر نفسه ، ص٩١ .

[٣١٨]) المصدر نفسه ، ص٩٨ .

[٣١٩]) المصدر نفسه ، ص٧٧ .

[٣٢٠]) المصدر نفسه ، ص١٢٣ .

[٣٢١]) المصدر نفسه ، ص٩٦ .

[٣٢٢]) المصدر نفسه ، ص٧٦ .

[٣٢٣]) المصدر نفسه ، ص٨٢ .

[٣٢٤]) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص١٠٨ . آل طاهر : نسبة إلى الأمير طاهر بن الحسين بن مصعب أبو طلحة الخزاعي ، القائم بنصر خلافة المأمون ، الذي ندبه لحرب أخيه الأمين ، واستطاع من الانتصار عليه وقتله ، وعرف عنه الشجاعة والشهامة والمهابة والكرم ، توفي سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م وأصبح من بعده أولاده ولاة على خراسان يتوارثونها ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج٢ ، ص٥١٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٤ ، ص١١ .

[٣٢٥]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٤٤ .

[٣٢٦]) المصدر نفسه ، ص٨٤ .

[٣٢٧]) عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة لقرشي أخي الخليفة عثمان بن عفان (رض الله عنه) من الرضاعة ، الذي عينه والياً على مصر وفي عهده فتح أجزاء من أفريقية ، ويعد أول من قاد حملة بحرية في الإسلام وانتصر فيها على الروم في معركة ذات الصواري ، توفي سنة ٣٦هـ/٦٥٦م وقيل ٣٧هـ/٦٥٧م وقيل ٥٩هـ/٦٧٨م ، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج٣ ، ص٢٦٣ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٦ ، ص٩٨ .

[٣٢٨]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٧٨ .

[٣٢٩]) الجوالي : جمع جالية وهي ما يؤخذ من أهل الذمة عن الجزية المقررة على رقابهم في كل سنة ، الفراهيدي ، كتاب العين ، ج٦ ، ص١٨١؛ القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج٣ ، ص٥٣٠ .

[٣٣٠]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٢ . ومما يذكر في هذا الجانب أن ابن خرداذبة ذكر أنه كان يؤخذ من الجوالي بمدينة السلام مائة ألف وثلاثين ألف درهم ، المسالك والممالك ، ص١١٠ .

[٣٣١]) اليعقوبي ، البلدان ، ص٨١ .

[٣٣٢]) المصدر نفسه ، ص٨٤ .

[٣٣٣]) المصدر نفسه ، ص٨٣ .

[٣٣٤]) المصدر نفسه ، ص١٦٢ .

[٣٣٥]) المصدر نفسه ، ص١٦٥ ، ١٦٦ .

[٣٣٥]) المصدر نفسه ، ص١٦٨ .

[٣٣٥]) المصدر نفسه ، ص١٦٨ .

[٣٣٦]) المصدر نفسه ، ص١٦٦ .

[٣٣٧]) المصدر نفسه ، ص١٦٨ .

[٣٣٨]) المصدر نفسه ، ص١٥١ .

[٣٣٩]) المصدر نفسه ، ص١٥٤ .

[٣٤٠]) المصدر نفسه ، ص١١٤ .

[٣٤١]) ودان : من مدن البربر في برقة ، من بلاد أفريقية ، البكري ، معجم ما استعجم ، ج١ ، ص٣٧ .

[٣٤٢]) اليعقوبي ، البلدان ، ص١٨٣ .